الشيخ محمد بن صالح بابحر رحمه الله

ترجمته - عقيدته - منهجه
وصيته لإخوانه

كتبها فضيلة الشيخ

محمد بن صالح بابحر

رَحِمَهُ ٱللَّهُ

جمعها واعتنى بها تلميذه

عصام بن محمد بن سالم باسنبل

المشرف العام على ميراث الشيخ -رحمه الله-

تقديم أصحاب الفضيلة العلماء

أحمد بن حسن المعلم

د. أبو الحسن مصطفى السليماني

د. سعد بن عبدالله الحميد

محفوظة جميع الحقوق

الطبعة الأولى

١٤٤٤هـ

الشيخ محمد بن صالح بابحر رحمه الله

ترجمته - عقيدته - منهجه

وصيته لإخوانه

اسم الكتاب: الشيخ محمد بن صالح بابحر -رحمه الله-
ترجمته - عقيدته - منهجه - وصيته لإخوانه

اسم المؤلف: عصام بن محمد بن سالم باسنبل

عدد الصفحات: 64

المقاس: 17 * 24 سم

رقم الإيداع:

محفوظة جميع الحقوق

الطبعة الأولى

١٤٤٤هـ

يمنع طباعة أو تصوير هذا الكتاب أو إعادة نشره بكافة النشر العادي أو الإلكتروني
إلا بإذن خطي من المؤلف، وكل من يخالف ذلك يعرض نفسه للمساءلة القانونية

لتنسيق الكتب
والبحوث العلمية
+967779245944

الشيخ محمد بن صالح بابحر رحمه الله

ترجمته - عقيدته - منهجه
وصيته لإخوانه

كتبها فضيلة الشيخ

محمد بن صالح بابحر

رَحِمَهُ ٱللَّهُ

جمعها واعتنى بها تلميذه

عصام بن محمد بن سالم باسنبل

المشرف العام على ميراث الشيخ -رحمه الله-

تقديم أصحاب الفضيلة العلماء

أحمد بن حسن المعلم

د. أبو الحسن مصطفى السليماني

د. سعد بن عبدالله الحميد

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدِّمة بين يدي الرِّسالة

الحمد لله رب العالمين، والصَّلاة والسَّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإنَّ نقلَ العلم هو أعظم استثمارٍ له، فبِهِ قد وصل إلينا، وبهِ أيضًا يصل إلى غيرنا، وإنَّ أعظمَ الأعمال هي تلك التي لم يقتصر نَفْعُها على صاحبها، وإنَّما التي يتعدَّى نَفْعُها إلى الآخرين، وقد جاء في فضل توريث العلم ومكانته ما رواه ابن مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: "نَضَّرَ اللهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي، فَحَفِظَهَا وَوَعَاهَا، وَأَدَّاهَا، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ غَيْرِ فَقِيهٍ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ"(١)، يقول ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: "وَالَّذِي يُعَلِّمُ غَيْرَهُ يَحْصُلُ لَهُ النَّفْعُ الْمُتَعَدِّي، بِخِلَافِ مَنْ يَعْمَلُ فَقَطْ، بَلْ مِنْ أَشْرَفِ الْعَمَلِ تَعْلِيمُ الْغَيْرِ، فَمُعَلِّمُ غَيْرِهِ يَسْتَلْزِمُ أَنْ يَكُونَ تَعَلُّمُهُ وَتَعْلِيمُهُ لِغَيْرِهِ عَمَلٌ وَتَحْصِيلُ نَفْعٍ مُتَعَدٍّ"(٢).

وإنَّ نَشْرَ عِلْمِ العلماء إنَّما يكون من قِبَلِ التَّلاميذ الذين يبلِّغون عنهم، وينشرون عِلْمَهم، وهذا مَا أوصى به شيخُنا الفاضل محمد بن صالح بن عبدالله

(١) رواه الشافعي في "المسند"، وصححه الألباني في "مشكاة المصابيح" برقم (٢٢٨).
(٢) "فتح الباري"، دار المعرفة، (٩/ ٧٦).

بابحر رَحِمَهُ ٱللَّهُ تلاميذَه، وهم:

١- الأخ/ أحمد عمر باصويطين.

٢- الأخ/ ياسر مبارك بن عبيد الله.

٣- الأخ/ عبد الله أحمد باحسن.

٤- الأخ/ عبدربه يسلم باحوشب.

كما كلَّف تلميذه الدكتور/ عصام بن محمد بن سالم باسنبل بالإشراف العام على ذلك العمل(١)، وحثَّهم جميعًا على نشرِ علمه بعد موته؛ لينفع الله به، ويكون من الأعمال التي لا تنقطع بعد موته، كما نصَّ على ذلك حديث النَّبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ بقوله: "إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ"(٢).

وعليه، فإنَّنا في ميراث شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ نعملُ على نَشرِ علمه بأنواع الوسائل الممكنة بإذن الله تعالى، وهذه الرِّسالة تحتوي على أربعة مباحث:

المبحث الأوَّل: ترجمة الشَّيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتبها بنفسه، ووضعتُ بعض تعليقاته التي ذكرها ونحن في المستشفى في الهامش. وأضفتُ عليها وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

---

(١) وقد رأيت إضافة الأخوين الفاضلين/ خليل جواس، وعبد العزيز الحداد في العمل معنا في إخراج ميراث شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ لأنَّهما من طلابه، ولِمَا لهما مِن خبرة سابقة في العمل الدعوي مع الشيخ.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، برقم (١٦٣١).

المبحث الثَّاني: عقيدة الشَّيخ التي كتبها في أيام مرضه وأملاها عليَّ أثناء كتابة وصيته.

المبحث الثَّالث: منهج الشَّيخ الذي كتبه مع عقيدته أيام مرضه وأملاه عليَّ أيضًا أثناء كتابة وصيَّته.

المبحث الرَّابع: وصيَّة الشيخ لإخوانه وطلَّابه ومَن له صلة به والتي كتبها في تلك الفترة وأملاها عليَّ.

وقد عرضت عقيدة الشَّيخ ومنهجه ووصيته لطلابه على علمائنا الفضلاء، ومشايخنا النبلاء، واستفدتُ مِن توجيهاتهم النَّافعة، وكتبوا تقريظًا لذلك، واستحسن بعضهم أن أُضيف ترجمة شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ فجزاهم الله تعالى عنَّا خيرًا.

وقد أكرمني الله تعالى بأن كنت مرافقًا له منذ بداية مرضه بتاريخ: ١٩ صفر ١٤٤٢هـ إلى وفاته ليلة ٢٧ رمضان ١٤٤٢هـ ولله الحمد، مَا عدا مدَّة سفره للعلاج إلى مصر.

والله تعالى أسأل الإعانة والتوفيق والسَّداد، وأن يرحم شيخنا ويغفر له، ويجمعنا به في الفردوس الأعلى مِنَ الجنَّة.

كتبه راجي عفو ربِّه

عصام بن محمد باسنبل

المشرف على ميراث الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ

تقديم الشيخ العلامة
أحمد بن حسن المعلم

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على سيِّد الأولين والآخرين، سيِّدنا محمَّدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، أمَّا بعد:

فإنِّي قد عرفتُ أخانا الشَّيخ محمد بن صالح بابحر أبا إبراهيم -رحمه الله رحمة واسعة- بحسن الخُلُق، ونقاء السَّريرة، والمشاركة في العلم، والحرص عليه تعلُّمًا وتعليمًا، وتأدُّبًا بآدابه، وتخلُّقًا بأخلاق أهله، ودعوة إليه، وحرصٍ على جَمْعِ الكلمة ووحدة الصَّف.

وإنْ أَنْسَ، لا أَنْسَ لقائي به في أحد معارض الكتاب في صنعاء بعد الأيام النَّحِسات التي مرَّت بالدَّعوة والدُّعاة في اليمن؛ بسبب نزغ الشَّيطان بينهم، فكان أوَّل من أنعشَ الأمل في نفسي بأن تعود الأُلفة والأُخوَّة بيننا وبين إخواننا، حيثُ قام إليَّ هاشًّا باشًّا، باديًا عليه الفرح والسُّرور بهذا اللقاء، معبِّرًا عن محبَّته العميقة، واحترامه الكثير، وتواضعه الجم، ومن ذلك الحين والعلاقة بيننا تزداد رسوخًا وثقةً على قاعدة الحبُّ في الله، وبعدها استوطنَ سيئون وشارك إخوانه هناك في الدَّعوة إلى الله، ونشر العلم، وتهذيب النفوس، وتربية الطُّلاب بالقدوة الحسنة والعلم النافع والمنهج الوسطي المستقيم، ثمَّ تحوَّل إلى المكلا لمصلحة الدعوة، ويعلمُ الله كم فرحت بذلك؛ لِمَا أعرفه عنه، وأرجوه من

وجوده هناك من نفعٍ وفائدة. ولكنَّ أقدار الله لا تأتي على ما يحبُّ الإنسان، فقد عاجلته الأمراض، ودنا أجله، ولم يطل مكثه هناك؛ ومع ذلك فأثره ظاهرٌ، وآثار نفعه مستمرة، أسأل الله أن يجري عليه ثوابها في قبره ويوم حشره ونشره.

هذا وقد اطَّلعتُ على الرِّسالة التي ضمَّنها عقيدته ومنهجه ونصيحته لإخوانه؛ أرسلها إليَّ تلميذه النَّجيب ومرافقه الحبيب والموكَّل بالحفاظ على إرثه العلمي والدَّعوي الأستاذ/ عصام بن محمد باسنبل -حفظه الله وجزاه خير الجزاء- على خدمته للشَّيخ حيًّا وميتًا؛ فرأيتُ عقيدةً صافيةً نقيَّةً، ومنهجًا مستقيمًا، ونصيحةً صادقةً، صادرةً -إن شاء الله- مِنَ القلب، ومبنيَّةً على علمٍ وخبرةٍ وحكمةٍ، اكتسبها مِن خلال تجربته ومعايشته للعلم والعلماء وأفاضل الدُّعاة ردحًا طويلًا من الزَّمن.

فأسأل الله أن يتقبَّلها منه، ويُثيبه عليها وينفع بها، ويجري عليه أجرها وثوابها، وأن يخلف على الدَّعوة والدُّعاة منه خَلفًا صالحًا.

كما أدعوه -سبحانه- أن يجزي ابننا وأخانا عصام باسنبل خير الجزاء على وفائه لشيخه، وجهوده الكبيرة لإخراج ذخائره، وكذلك الجنود المجهولين الذين بذلوا الجهود في معاونته على ذلك.

كتبه

أحمد بن حسن المعلم

١٦ من ذي الحجة ١٤٤٢هـ

تقديم الشيخ المحدِّث
د. أبو الحسن مصطفى السليماني

الحمد لله وكفى، والصَّلاة والسَّلام على عباده الذين اصطفى، أمَّا بعد:

فقد اطَّلعتُ على ما كتبه أخونا الشَّيخ أبو إبراهيم محمد بن صالح بابحر الحضرمي -رحمه الله، وأسكنه فسيح جناته، ورفع درجاته في عليين- مِن كلماتٍ يسيراتٍ بيَّن فيها عقيدته ومنهجه الموافقَيْن لِمَا كان عليه أئمة أهل السُّنَّة والجماعة، الذين لزموا منهج الوسط بين الإفراط والتَّفريط، وبين الغُلاة والجُفاة، وكذلك ما أَوْصَى به إخوانَه وطُلابَهُ ومَن له به صِلَةٌ من وصايا رجلٍ حكيم عاقل مُجَرِّب -على صِغَر سنِّه- وكلُّ هذا إنْ دلَّ على شيء فإنَّما يدل على توفيق الله له رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

والشَّيخُ أبو إبراهيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَرفْتُه منذُ حداثته في طلب العلم بالذَّكاء الحادِّ، والفطنة والأَلمعيَّة، كما عرفتُه بالحرص على التَّحصيل، والجدِّ في الدَّعوة إلى الله -جلَّ شأنه- ونشْر العلم في النَّاس، مع حُسْنِ خُلُق، وبشاشة وجْهٍ، وعِفَّة لسانٍ، وحُبِّ الخير للنَّاس جميعًا، ولأهل السُّنَّة خصوصًا، كما عرفته قويًّا في الصَّدْع بالحق، والتَّنفير من مَسْلكيْ الإفراط والتَّفريط، ومقدِّرًا ومُجِلًّا لأهل العلم، مُقْتديًا بطريقتهم في الحق -ولا أُزكي على الله أحدًا- وقد فُجِعْنا بخبر موته وهو في قوة شبابه وعطائه، فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون، ولا نقولُ إلَّا ما يُرضي

الرَّبَّ، فأسأل الله أن يُلْهِمَهُ حُجَّته، ويؤمِّن رَوْعته، وينوِّر قبره، ويُفْسح له في مَضْجعه، ويُريَه منزلته في الجنَّة بُكرة وعشيًّا، ويبعثَه آمنًا يوم القيامة، ويُدخلَ عليه في قبره ما يسُرُّه لا ما يسوؤه، وأن يُصْلحَ له ذريته، ويجعلَ منهم العِوَضَ الصالح والخَلَفَ المبارك، ويحفظهم بحفظه من الشَّهوات والشُّبهات، ويجبر مصاب أهله وذويه ومحبيه، وأن ينفع بما خلَّفه من إِرْثٍ علمي وتربوي.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه

أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني

رئيس رابطة أهل الحديث باليمن

والقائم على دار أهل الحديث بمأرب

٢ من ذي القعدة ١٤٤٢هـ

تقديم الشيخ الدكتور
سعد بن عبدالله الحميد

الحمد لله والصَّلاة والسَّلام على رسول الله، وبعد:

ففي ليلة السَّابع والعشرين من شهر رمضان من هذا العام توفي الشَّيخ الفاضل محمد بن صالح بابحر رَحِمَهُ ٱللَّهُ أحد مشايخ اليمن الفضلاء، وكنت عرفته وعرفتُ فيه جدَّه وصدقه وعدله وإنصافه رَحِمَهُ ٱللَّهُ حينما كنتُ أسعى بالصُّلح بين إخواننا في بعض المسائل المُختَلف عليها، وتبلغني أخباره في زهده وورعه وحرصه على هداية النَّاس وإصلاحهم فيما رأيت، أحسبه كذلك ولا أُزكِّي على الله أحدًا.

وللشَّيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعض النَّتاج العلمي الذي يسعى بعض طلبته ومحبيه في نشره رجاء أن يكون من العلم النَّافع الذي يجري له أجره بعد وفاته، وهذا من الوفاء والبرِّ به وحُسن العهد، جزى الله خيرًا كل من ساهم في هذا السَّبيل، وصلى الله على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه

سعد بن عبد الله بن عبد العزيز الحميد

في مدينة الرِّياض ١٥ شوال ١٤٤٢هـ

المبحث الأول
ترجمة الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ

الاسم والنَّسب والكُنية:

الاسم: هو محمد بن صالح بن عبدالله بن يسلم بن علي بن سُليمان بن حسين[١] بابحر.

النَّسب: من دار آل بن محمود، من عيال حَمَد (أحمد)، من قبيلة آل باحسن، الحِمْيَريين -كما ذكره عن أجدادهم صاحب الشامل- نسبًا، الحجري[٢] أصلًا، ثم المكلَّائي[٣] مولدًا ونشأةً، ثم الحضرمي إقليمًا وجهةً.

الكُنية: (أبو إبراهيم)، وهي ملازمةٌ لي منذُ الصِّغَر، ومكتوبة على طُرَرِ كُتُبي القديمة، ولم أتكنَّ بغيرها قبلها ولا بعدها.

محل وتاريخ الميلاد:

ولدتُ بمدينة المكلَّا، محافظة حضرموت، سنة ١٣٩٥هـ الموافق ١٩٧٥م[٤].

---

(١) قال شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إلى هنا تتبعته عن والدي وغيره.

(٢) أي: مديرية حجر، إحدى مديريات محافظة حضرموت.

(٣) أي: من مديرية المكلا، إحدى مديريات محافظة حضرموت.

(٤) قال شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: بحسب ما أخبرني بذلك أخي الأكبر لأمِّي/ أحمد بن حسين بامكتب، وأنَّه أرَّخ ذلك في كرَّاسٍ له، وأمَّا في البطاقة الشَّخصية مكتوب عليها أنَّني ولدت سنة ١٩٧١م؛ وسبب ذلك: أنَّه حينما أردتُ استخراج الهويَّة للسَّفر في طلب العلم لم يكن سِنِّي في نظر المسؤول يسمح بذلك، فقام بكتابة ذلك التاريخ حتى يطابق المسموح به ولم يكن هذا من فعلي ولا علم لي به.

الحالة الاجتماعية:

تزوَّجتُ -بحمد الله- من امرأتين، حيث كانت الزَّوجة الأولى (أم إبراهيم) قد تزوَّجتها بدار الحديث بدمَّاج في ١٣ جمادى الآخر[١] سنة ١٤١٣هـ الموافق ١٩٩٢م، وكان السَّاعي في ذلك، وكاتب العقد شيخنا المحدِّث مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ثمَّ تزوَّجت الزَّوجة الثانية (أم صالح) بمدينة سيئون سنة ١٤٢٦هـ الموافق ٢٠٠٥م. ولي اثنا عشر من الأبناء، من الذُكور ستَّةٌ، ومن الإناث سِتٌّ[٢]، أسأل الله تعالى أن يبارك لي فيهم جميعًا، ويجعلهم قُرَّة عينٍ في الدُّنيا والآخرة.

السِّيرة العلميَّة:

بدأتُ بفضل الله تعالى في طلب العلم الشَّرعي مبكِّرًا منذُ الصِّغَر، حيث التحقتُ بحلقات المسجد وكانت تسمى حينها (العُلْمة أو الحِزْب)، وكان عمري لا يتجاوز السَّابعة، وتلقَّيتُ فيها مبادئ القراءة والكتابة حسب ما كان معهودًا.

وكان حضوري للدُّروس على يدِ بعض المشايخ بمدينة المكلا وذلك من سنة ١٤٠٧هـ وحتى سنة ١٤١٠هـ، فقد درستُ حينها على الشَّيخ الفقيه سعيد بن عمر باوزير رَحِمَهُ ٱللَّهُ إمام مسجد باحليوة بالمكلا في سفينة النجاة وفي المقدمة الحضرميَّة.

---

(١) قلت: وممَّا ذكره شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ في موضع آخر بأنَّه قد تزوَّج في جمادى الأولى.

(٢) قال شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: حتى تاريخ ١٠ شعبان ١٤٤٢هـ.
قلت: يقصد بذلك حتى لحظة التَّعديل لهذه التَّرجمة.

ودرستُ على الشَّيخ الفقيه العلَّامة/ عمر بن حاج بن مبارك باقمري إمام وخطيب جامع باعبود بالمكلا في المنهاج للنَّووي -ربع العبادات-، وفي الدَّراري المُضيَّة للشوكاني، وفي الرَّحبية، وفي النَّحو الواضح، وفي شرحه على نظم الزُّبد المسمى مَروي الظمآن وغيرها، وقد كان له -جزاه الله خيرًا- كبير الأثرِ على توجيهي العلمي المبكر بحُسنِ تشجيعه، وتأثُّري بحبِّه للعلم.

ودرستُ -أيضًا- على غير الشَّيخين المذكورَيْن بمدينة المُكلَّا غير ذلك من الكُتُبِ مثل: فتح المجيد، وفقه السُّنَّة، والسُّلوك الاجتماعي في الإسلام، وتهذيب سيرة ابن هشام، وفقه السِّيرة للبُوطي، وتربيتنا الرُّوحيَّة لحواء، وفنُّ التجويد وغيرها، وقد كان البعض من هذه الكتب مقرَّرًا علينا في حلقات مسجد باعبود بالمكلَّا آنذاك.

وممن استفدتُ منهم مِن أساتذتي في هذه المرحلة: الشيخ المُعلِّم المؤذن/ علي بن عبد الله باسمير رَحِمَهُ ٱللَّهُ توفي سنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، تعلَّمتُ على يديه القاعدة البغدادية والكتابة(١)، والدُّكتور/ صالح بن مبارك دعكيك حيث كان مربِّينا الأوَّل، وكان يدرِّسنا في كتاب فتح المجيد في التوحيد، والأستاذ/ سعيد فرج دوبل وكان يدرِّسنا في القرآن الكريم والتَّجويد، والأستاذ/ سعيد العبد سرور رَحِمَهُ ٱللَّهُ توفي سنة ١٩٩٦م وكان يدرِّسنا في السِّيرة النَّبويَّة تهذيب

(١) قال شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وممَّن استفدتُ منه: معلِّم الصِّبيان، أستاذنا الفاضل/ فرج بامحيسون حفظه الله وعافاه.

سيرة ابن هشام، والأستاذ/ علي بن أحمد العمَّاري وكان يدرِّسنا في الفقه فقه السُّنَّة، والأستاذ/ حسين محمد بامعلِّم وكان يدرِّسنا في التَّربية والسُّلوك، والأستاذ/ السَّيد محمد محسن البيتي (أبو الزُّبير)، والأستاذ/ خالد أحمد الجابري (أبو زيد)[1].

وقد كنتُ أجتهدُ -أيضًا- في القراءة على بعض طلبة العلم المعروفين المتواجدين وأستفيد ومنهم: الشَّيخ/ فائز سالم بن سعيدان قرأتُ عليه في الفقه وغيره وأفادني كثيرًا وعنى بتربيتي صغيرًا، والشَّيخ/ مُحمَّد صالح مسجدي قرأتُ عليه في بيته في الفقه على المذاهب الأربعة في الطَّهارة والصَّلاة، والشَّيخ/ عمر المرفدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وقد كان أحد رجال التَّوحيد في حضرموت منذ الدَّولة القعيطيَّة، وإذا تكلَّم في التوحيد بكى وأبكى، حضرتُ عنده إلى بيته بمنطقة المنقد مع أساتذتي وزملائي وسمعتُ منه كلمات في التَّوحيد والعقيدة، وكان مريضًا مصابًا بالشَّلل لسنواتٍ حتى توفَّاه الله -رحمه الله وغفر له-.

❁ الرِّحلةُ في طلب العلم والتَّلقِّي عن العُلماء:

كانت بداية الرَّغبة للرِّحلة في طلب العلم عندما جاء بعض طلبة العلم[2] وبدأ يُلقي دروسًا في علم الحديث، عنده من العلوم ما لم يكن معروفًا عندنا،

(١) قال شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الاثنان الأخيران الفاضلان كانا ينوبان في بعض الأوقات عن الأساتذة الكبار، فوقعت الاستفادة منهم حينها.

(٢) قال شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هو أخونا الشَّيخ الفاضل/ عبدالله بن سالم باصليب -حفظه الله ووفَّقه- فقد سبقنا بالرِّحلة إلى شيخنا الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ومن ثمَّ لحقناه وتزاملنا بدار الحديث.

فعزمتُ على الرِّحلة، وأن آخذ من حيث أخذ.

ففي بداية شهر شعبان ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م قبل إعلان الوحدة اليمنية بأشهر، رحلتُ إلى فضيلة الشَّيخ العلَّامة المُحدِّث الإمام/ مُقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بدار الحديث الخيريَّة بدمَّاج، محافظة صعدة، ودرستُ على يده منذ وصولي إليه وحتى توفَّاه الله سنة ١٤٢٢هـ، وذلك ما يزيد عن عشر سنوات، تلقَّيتُ منه علومًا كثيرة، وفنونًا وفيرة:

ففي علم الحديث: صحيحُ البخاري، وصحيحُ مسلم، ومُستدرك الحاكم، والصحيحُ المُسند ممَّا ليس في الصحيحين للشَّيخ نفسه.

وفي مُصطَلحِ الحديث وَعِلَلِه: قراءة درس وبحث ومناقشة للباعثِ الحثيث، وتدريب الرَّاوي، وأحاديث معلَّة ظاهرها الصِّحَّة، وغارة الفصل على المعتدين على كتب العِلل وغيرها.

وفي التفسير: تفسير ابن كثير، والصحيحُ المُسنَد من أسباب النزول للشَّيخ نفسه.

وفي العقيدة: كتاب التوحيد لابن خزيمة، وكتاب السُّنَّة في عقيدة السَّلف لعبدالله بن أحمد، وكتاب الشَّفاعة، والجامع الصَّحيح في القدر كلاهما للشَّيخ نفسه.

وفي السيرة: الصَّحيح المُسنَد من دلائل النُّبوَّة للشَّيخ نفسه.

وفي الفقه: الجامع الصَّحيح ممَّا ليس في الصحيحين على أبواب الفقه للشَّيخ نفسه.

وفي الإملاء والأدب: المُفرد العَلم في الرَّسم بالقلم. كلُّ هذه الكتب وغيرها ممَّا لا يحضرني الآن(١)، تلقَّيتها مباشرةً، ودرستها على يدِ شيخنا الوادعي -رحمه الله رحمةً واسعةً-.

الدِّراسة بدار الحديث بدمَّاج وعلى مشايخها وأساتذتها الأفاضل:

كما درستُ بدار الحديث بدمَّاج على يدِ غير شيخنا العلَّامة/ مقبل الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من المشايخ الفضلاء والعلماء النبلاء بالدَّار، ومنهم:

١- شيخنا المُربِّي الجليل العلَّامة/ محمد بن عبد الوهَّاب الوصابي العبدلي(٢) رَحِمَهُ ٱللَّهُ درستُ عليه سنة ١٤١٠هـ - ١٤١٢هـ في العقيدة "شرح الطحاوية" وفي التَّوحيد بعض مؤلفاته، وفي الفقه "الدَّراري المضية" وفي الأصول "الرِّسالة للشَّافعي"، وهو يُعدُّ بحقٍّ شيخي الثَّاني في الرِّحلة والفضل.

٢- شيخنا الأصولي النَّظار/ أبو حفص ابن العربي المصري الأثري -حفظه الله ونفع به-، درستُ عليه سنة ١٤١٢هـ - ١٤١٥هـ في الفقه والعقيدة والأصول: الأصول من علم الأصول لابن عثيمين، ومذكرة أصول الفقه

---

(١) قال شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ومنها كُتُبه التالية: ذمُّ المسألة، وتحفة الشَّاب الرَّبَّاني في الرَّدِّ على الإمام الشوكاني في مسألة الاستمناء، ونشر الصَّحيفة بما صحَّ عن أئمة الجرح والتَّعديل في أبي حنيفة، وصعقة الزِّلزال لنسف أباطيل أهل الرَّفض والاعتدال.

(٢) قال شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: توفي شيخنا العلَّامة محمد بن عبد الوهاب الوصابي العبدلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بمدينة الرِّياض صباح يوم الأربعاء ١٠ رجب ١٤٣٦هـ الموافق ٢٩ إبريل ٢٠١٥م، بعد رحلةٍ علاجية في الدِّيار السعوديَّة، عن عمرٍ بناهز ٦٠ عامًا، وقد رثيته بقصيدة شعريَّة رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

للشَّنقيطي، والرِّسالة للشَّافعي، والدَّراري المضية للشَّوكاني، والقواعد المثلى لابن عثيمين.

٣- شيخنا وأستاذنا المُحدِّث/ أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السُّليماني المأربي -حفظه الله ونفع به-، استفدتُ منه في علم الحديث وغيره سنة ١٤١١هـ(١)، وقد عرضتُ عليه فيها مسائل ومشكلات "النُّزهة" وانتفعتُ به كثيرًا في "فقه الدَّعوة"، وفي مجالسه العلميَّة والدَّعوية الخاصَّة وغيرها.

٤- أستاذنا الفاضل الشَّيخ المُحدِّث الحافظ/ أبو الفضل حسن بن محمد بن حيدر الوائلي الوصابي -حفظه الله ونفع به-، درستُ عليه في علم الحديث في "نُزهة النَّظر" سنة ١٤١١هـ بدار الحديث بدمَّاج.

٥- أستاذنا الفاضل الشَّيخ الدكتور/ عيسى شَريف مُعافى -حفظه الله ونفع به-، درستُ عليه سنة ١٤١١هـ في النَّحو الكواكب الدُّريَّة وقطر النَّدى.

٦- أستاذنا الفاضل الشَّيخ الدكتور/ عبدالله بن أحمد الحاشدي -حفظه الله ونفع به-، درستُ عليه سنة ١٤١٢هـ في علم الحديث "مقدمة ابن الصَّلاح مع التَّقييد والإيضاح للعراقي".

٧- أستاذنا الفاضل/ أبو عبد الرَّحمن الكُردي العراقي -حفظه الله ونفع به-، درستُ عليه في علم الصرف.

(١) قال شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وذلك عند زياراته لدمَّاج ومكوثه أيَّامًا بها في بعض الأوقات، واستفدتُ منه بعد ذلك أكثر من خلال اللقاءات والمجالس الخاصَّة بوادي حضرموت وغيره.

٨- أستاذي الفاضل/ وليد الكويتي -حفظه الله ونفع به-، درستُ عليه في أوَّل الطَّلب في النَّحو "التُّحفة السَّنيَّة"، وغيرهم كثير ممَّن استفدتُ منهم وانتفعتُ بهم جزاهم الله عنِّي خير الجزاء وأوفاه.

وممَّن حضرتُ له بعض المجالس أو الدُّروس ولم أكمل ذلك معه، وهم من طبقة كبار الزُّملاء، ولهم في ذلك فضلٌ عليَّ:

١- الشَّيخ الفاضل/ عبد الله بن أحمد المرفدي، حضرتُ له مجالس في الدَّراري المضية وفي الكواكب الدُّريَّة.

٢- الشَّيخ الفاضل/ قاسم بن أحمد بن سيف التَّعزي، حضرتُ له مجالس في فتح المغيث شرح ألفية الحديث.

٣- الشَّيخ الفاضل/ عبد الرحمن بن عمر بن مرعي بن بريك رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1] حضرتُ له مجالس في الدَّراري المضية.

وممَّن دارسته العلم وراجعته معه من الزُّملاء والإخوان الفضلاء:

١- الأخ الفاضل الشَّيخ/ منصور بن علي الأديبي، تدارستُ معه كتاب نزهة النَّظر شرح نخبة الفكر.

٢- الأخ الفاضل الشَّيخ/ أحمد بن رابح الحشَّاني الجزائري، تدارستُ معه كتاب نزهة النَّظر شرح نخبة الفكر وحفظناه معًا، وحفظنا كتاب اللؤلؤ

(١) قال شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قُتل اغتيالًا -رحمه الله ونحسبه شهيدًا إن شاء الله- ظهر يوم الأحد، وهو خارجٌ لأداء الصَّلاة بمحافظة لحج منطقة الفيوش بمركز دار الحديث القائم عليه ١٩ من جمادى الأولى ١٤٣٧هـ ١٨ فبراير ٢٠١٦م.

والمرجان فيما اتَّفق عليه الشَّيخان، وتدارسنا كثيرًا من العلوم وتصاحبنا طويلًا.

٣- الأخ الفاضل الشَّيخ/ خالد بن عبد الله باحميد أبو عبد الله، تدارستُ معه التُّحفة السَّنيَّة ونزهة النَّظر.

٤- الأخ الفاضل الشَّيخ/ محمد بن سالمين الهاجري الكثيري، تدارستُ معه كتاب قطر النَّدى.

٥- الأخ الفاضل الشَّيخ/ محمد بن فرج باريدي العمودي، تدارستُ معه كتاب مقدمة ابن الصَّلاح وعلوم الحديث للحاكم، وغيرها في الحديث.

مشايخ الإسناد والإجازة:

لقد تفضَّل الله تعالى عليَّ بالتَّشرُّف بلقاء البعض من أهل العلم والفضل في مناسبات مختلفة في داخل اليمن وخارجها، وكنتُ حريصًا عند لقائي بأحدٍ من أهل العلم أن أستفيد منه، وأنهل من علمه، عبر كثيرٍ من الوسائل، إمَّا بالجلوس بين يديه لطلب العلم، أو بسؤاله ومباحثته، أو بطلب الإجازة منه -كما هي عادة السَّلف الصَّالح- وقد التقيتُ منهم بالكثير، واستجزتُ من أكثر من خمسين عالمًا في مختلف العلوم الشرعية.

ومن علماء اليمن الميمون مشايخنا الأجلَّاء العلماء: العلامة المحدث/ مقبل بن هادي الوادعي، والعلامة القاضي/ محمد بن إسماعيل العمراني، والعلامة القاضي مفتي اليمن/ أحمد الجرافي، والعلامة الفقيه مفتي زبيد/

محمد بن علي بن إسماعيل البطَّاح الأهدل، والعلامة الفقيه مفتي مدينة الزَّيديَّة/ أحمد بن عبدالعزيز بن عبد الرحمن القُديمي، والعلامة الفقيه السَّيد/ عبد الرحمن بن إسماعيل الوشلي، والعلامة السيد/ حمود بن أحمد بن حسين شميلة الأهدل، والعلامة المحقق/ عبدالله بن يحيى الشعبي، والعلامة الدكتور/ حسن بن محمد مقبولي الأهدل، والعلامة الأديب الفقيه/ قاسم بن علي المقرني، والعلامة المحدِّث/ هادي بن أحمد خميسي الحرضي، والعلامة الفقيه/ محمد بن عبد الرَّب جابر العدني، والعلامة القاضي المعمر السيد/ مصطفى بن محسن بونمي، وشيخنا العلامة الفقيه/ علي بن سالم بكيَّر باغيثان[1]، وغيرهم من علماء اليمن -حفظ الله أحياءهم، ورحم موتاهم، ورفع درجاتهم في الجنة-[2].

وأمَّا من خارج اليمن فمنهم: الدكتور/ سعد بن عبد الله الحميد، والدكتور/ محمد بن رزق الطَّرهوني المدني، والمحدث/ عبد الوكيل بن عبد الواحد الهاشمي المكِّي، والمحدث/ يحيى عثمان الهندي المكي، والمسند المفتي/

(١) قال شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وممَّا درسته على شيخنا علي بن سالم بكيَّر -حفظه الله-: المنهاج للنَّووي، والياقوت النفيس للشاطري، وتكملة زبدة الحديث في المواريث لابن حفيظ، والمفتاح في أحكام النكاح له أيضًا، وسمعنا منه العلم الكثير والخير الوفير، وقد أجازنا -سلَّمه الله وعافاه-.

(٢) قال شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ولي سوى هؤلاء المشايخ غيرهم ممَّن استجزتُ منهم، لعلِّي أُلحقهم في وقت آخر.
قلت: لم يتمكن شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ مِن إضافتهم لوفاته، ولكن تؤخذ مِن أثبات إجازتهم له.

محمد بن عبدالله الشّجاع آبادي الباكستاني، والشيخ العلامة/ أحمد بن يحيى النجمي، والمحدث/ محمد فؤاد بن عبدالله الشنقيطي، والشَّيخ الفاضل الأصولي/ أبو حفص ابن العربي المصري، والشيخ الفاضل المحدث/ حامد بن أحمد بن أكرم البُخاري المدني، ومفتي المسلمين في نيجيريا السيد/ إبراهيم صالح الحسيني سمعتُ منه بمدينة الخرطوم "المسلسل بالأولية لفظًا وحفظًا"، والشيخ الجليل الوقور/ عطيَّة محمد سعيد العطيَّة عضو هيئة علماء السودان، وغيرهم كثير ممَّن يطول بذكرهم المقام -حفظ الله أحياهم ورحم موتاهم-[1].

السيرة الدَّعويَّة:

كانت البداية مِنَ المسجد ١٤٠٧هـ - ١٤١٠هـ، فقد كان أساتذتنا وأخصُّ بالذِّكر منهم: الأستاذ/ صالح مبارك دعكيك (أبو مروان) -الدكتور حاليًّا- والأستاذ/ سعيد فرج دوبل وغيرهم -جزاهم الله خيرًا- يأمروننا بأن نحضِّر كلمة مكتوبة، ثمَّ نقوم بإلقائها على الزُّملاء في "الحَلَقَة"، وكانوا يؤهلوننا للدَّعوة من خلال التَّدريس في الحلقات الصغرى للتدريب والتَّأهيل.

وقد جلستُ للتدريس في الحلقات بمسجد باعبود في وقتٍ مبكِّر ١٤٠٨هـ - ١٤١٠هـ، ثمَّ اختارني أساتذتي لتولِّي حلقات مسجد الصَّابرين[2] بالخزَّان، ففي بعض الأيام أجلسُ في حلقات الشَّباب وفي بعضها أجلسُ في حلقات

(١) قال شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وهؤلاء فيهم كثرة آخرون، تؤخذ أسماءهم من أثبات إجازتهم لي إن شاء الله.

(٢) قال شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وكان اسمه آنذاك مسجد الرِّضا، وكان هذا في بداية بناء المسجد.

البنات، وأذكرُ أنَّ الكثير ممَّن أدرِّسهم هنا وهناك ممَّن يكبرنني سِنًّا. وكنت أُقيم درسًا أسبوعيًّا للبنات في بيتنا بالجبل بمنطقة باعبود في القرآن والفقه، ثم انقطع برحلتي لطلب العلم.

وهكذا كانت البداية، حتى أنِّي أذكرُ أوَّل خطبة جمعة خطبتها في مسجد قريتنا حوطة باحسن -بوادي حجر- ولم يتعدَّ سِنِّي الثالثة عشر سنة، وكانت عن التَّهاون بالصَّلاة مِن خطب الأوقاف المعدَّة في ذلك الوقت، ثم مع الوقت والحرص والرَّغبة والتَّزوُّد من العلم وملازمة العلماء في الدَّعوة يكتسب المرء الخير الكثير.

۞ التَّجارب الدَّعوية:

كنتُ أُلازم المشايخ في الدَّعوة إلى الله تعالى، فقد خرجتُ في سنة ١٤١١هـ مع شيخنا العلامة محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى كل من (عدن وأبين ولحج) والمناطق المجاورة، وكنَّا نُلقي بعض الكلمات بعد الصَّلوات، وكان معي في تلك الفترة الأخ الزميل الشيخ/ هاني بن علي بن بريك[(١)].

ثمَّ تكرَّر الخروج للدَّعوة مع الزُّملاء من طلبة العلم، فخرجنا إلى كل من شبوة وحجَّة والبلاد التِّهاميَّة بني حسن وعبس وغيرها، والحديدة وتعز وإب، وكثير من مناطق صعدة؛ لإلقاء الكلمات أحيانًا وللخطابة في أوقات أخرى.

(١) قال شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وكان ذلك في بداية طلبه بدماج، ولم تطل إقامته فيها إلَّا أشهرًا، ثمَّ نزل إلى عدن ومنها إلى المملكة.

ثـمَّ جـاءت مرحلـة التَّجربـة الفرديَّـة، ففـي سـنة ١٤١٢هـ نزلـتُ إلـى عـدن ومكثتُ مُتنقِّلًا بين منطقة البريقة والمنصورة قدر شهرين، أقوم ببعض الـدُّروس بعد الصَّلوات، (في المنصورة في مسجد المناصرين الذي كان يؤمَّه الشيخ عمر باعمر، وفي البريقة في المسجد الصغير الذي كان في ذلك الوقت بيد الشَّباب)، وكنتُ أقرأُ من صحيح البخاري ومن مختصر منهاج القاصدين.

وأُلقي بعض الكلمات، وربَّما أعدُّ لمحاضرة فيُعلن لها في أحد المناطق الآنفة الذكر أو غيرها مثل: الشَّيخ عثمان أو القلُّوعة أو غيرها، وأذكرُ أنِّي في ذلك الوقت قد طفتُ بكثير من مساجد هذه المناطق، وكان الشَّباب يشجعونني، والعوام يفرحون بمن يذكِّرهم، ولا تخلو تلك التَّجربة من طرائف ومفاجآت لا يسمح المقام بذكرها.

وفي ما بين سنة ١٤١٤هـ - ١٤١٦هـ كانت التجربة الأولى بالمكلا بعد العودة إليها، حيث مكثت مُدَّة بها، وأسَّستُ مع الأخ الفاضل/ عوض بن سالم باوزير أبو حمزة -حفظه الله ونفع به- حلقة علميَّة، دُرِّسَ فيها كثيرٌ من العلوم والكُتب الشَّرعية منها على سبيل المثال: القواعد المثلى لابن عثيمين، وشرح لمعة الاعتقاد، ومتن الدُّرر البهيَّة، وعمدة الأحكام، وكتاب الاعتصام من صحيح البخاري، وعلم أصول البدع لعلي حسن عبد الحميد وغيرها، وكان مقرّها مسجد باعبود بالشَّرج.

ورُبما أقمنا حلقات أخرى في مناطق مختلفة، منها: درس في كتاب التَّوحيد للإمام محمد بن عبد الوهاب في مسجد مشهور بحي السَّلام بالمكلا، ودرسٌ في منطقة جول الشِّفاء بالديس - المكلَّا.

وكُنَّا نزاول الدَّعوة عن طريق إلقاء الكلمات والمحاضرات والخُطب أحيانًا، ونزور إخواننا طلبة العلم بمناطق غيل باوزير والشِّحر والدِّيس الشَّرقيَّة(١).

وفي فترة من سنة ١٤١٤هـ الموافق ١٩٩٤م نزلتُ وادي عمد بمنطقة "الحالة" وبالخصوص "حَنْكة باصليب"(٢)، ومكثتُ بينهم قرابة الثَّلاثة الأشهر، وكانت من أجمل التَّجارب الدَّعوية لي؛ ذلك أنِّي مارستُ الدَّعوة فيها في بيئةٍ مختلفة عن كلِّ البيئات السَّابقة إذ هي ريفيَّة قروية، وأيضًا تعاملتُ مع جميع الشَّرائح بدءًا من الأطفال والشَّباب إذ درَّستهم ما يناسبهم مثل: الأصول الثَّلاثة وصفة الصَّلاة، وحتَّى كبار السِّن في دروس المسجد وغيرهم. وقد حفظني الله تعالى في ذلك المكان من آثار حرب ٩٤م؛ حيث كنتُ مطلوبًا ككثير من الدُّعاة، وكانوا يأتون للمنطقة لأخذي، لكنَّ الله يصرفهم بفضله ثم بتعاون أهل المنطقة معي وعلى رأسهم مقدَّم آل باصليب الشيخ/ ناصر بن أحمد باصليب رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(١) قال شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وقد خطبتُ وحاضرتُ في أكثر من مسجد، حتى أنِّي لا أزال أحتفظ ببعض المحاضرات المسجَّلة في تلك الفترة.

(٢) قال شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لعلَّ العكس هو الصَّواب، بمنطقة الحنكة حالة باصليب.

ثمَّ في نهاية سنة ١٤١٦هـ تقريبًا عدتُ إلى دار الحديث بدمَّاج، وواصلتُ دراستي وملازمتي على شيخنا العلَّامة المحدِّث مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وفي شهر رجب من سنة ١٤١٩هـ أواخر سنة ١٩٩٩م طلبني الإخوان من أهل السُّنَّة بوادي حضرموت - مدينة سيئون النزول إليهم للدَّعوة إلى الله تعالى، وكنتُ مترددًا، ولا أرغب في فراق شيخنا الوادعي ودار الحديث، فألحُّوا عليَّ، وكلَّموا الشَّيخ في ذلك، فأشار عليَّ بالنزول ودعا لي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وبقيتُ تلك المُدَّة منذُ خروجي إلى سيئون وحتى وفاة الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة ١٤٢٢هـ أتردَّدُ على دار الحديث وأجلس فيها، تارةً بأهلي وتارة وحدي الأيام والأسابيع، ولم أنقطع عنها إلَّا بعد وفاة شيخنا -رحمه الله ورفع درجته في عليين وأعلى مقامه في المهديين-.

ثمَّ مِن تلك الفترة، وحتى تجديد هذه النبذة المختصرة في أوائل جمادى الأولى ١٤٣٧هـ شهر فبراير ٢٠١٦م وأنا مستمرٌ بفضل الله ورحمته، وقائمٌ بالدَّعوة في مدينة سيئون على التفصيل الآتي ذكره، وتعتبر هذه المرحلة مهمة في مسيرتي العلميَّة والدَّعوية. ونسأل الله عَزَّوَجَلَّ التوفيق والقبول والإخلاص في القول والعمل.

النِّتاج العلمي المكتوب:

إنَّ مجال التأليف والكتابة مجالٌ يحتاج إلى تفرُّغ، ووجود المصادر والمراجع، فإذا تيسَّر في هذا الوقت، فإنَّ الأمر الثاني صَعُبَ على الدَّاعية المحتك بالنَّاس، والمشتغل بما يناسب حالهم، من التَّدريس والوعظ والخطابة والصُّلح والإصلاح أن يجد الوقت الكافي لتحقيق كل ما يتمنى من ذلك، ولكن من فضل الله تعالى عليَّ، ثمَّ بما تعمَّق في نفسي من حبِّ البحث والمطالعة والميل إلى الكتابة، فقد يسَّر الله تعالى لي بكتابة وإصدار بعض الكتب والرَّسائل التي أسأل الله تعالى أن ينفعني بها، وهي تزيد على الأربعين بحثًا، بين كتابٍ ورسالة صغيرة، عدا المطويات والمنشورات، منها على سبيل المثال:

الكتب والرَّسائل:

١- الجامع الصَّحيح في التَّوحيد، وقد كتبته بأمر شيخنا مقبل الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بدمَّاج.

٢- تحقيق وتخريج تفسير ابن كثير، بالاشتراك في بعض أجزائه بدمَّاج.

٣- الرَّافضة -نشأتها، عقائدها، فكرها- تقريظ وتقديم العلَّامة القاضي محمد بن إسماعيل العمراني، مطبوع بمصر، ساهم في طبعه جمعية إحياء التراث بالكويت، بواسطة مؤسسة الضمير الخيرية الاجتماعية، حضرموت - تريم (بسيئون).

٤- أحاديث تحريم الصُّور، جمعًا وفقهًا بدمَّاج.

٥- إسعاف الملهوف بأدلة تسوية الصُّفوف بدمَّاج.

٦- تصحيفات عثمان ابن أبي شيبة، جمعًا ونظرًا، كتبتها بطلب شيخنا مقبل الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٧- بحث في "حكم عنعنة المدلِّسين خارج الصحيحين وفيهما" بدماج.

٨- إفادة المستفيد شرح القول المفيد من أدلة التوحيد، لشيخنا محمد الوصابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالمكلا.

٩- جمع الصحيح من أحاديث الصيام، بالمكلا.

١٠- شرح عمدة الأحكام، بسيئون.

١١- خطوات عمليَّة على طريق الدَّعوة الفرديَّة، مطبوع بمصر (بسيئون).

١٢- الأصول والضوابط المرعية في الوسائل والأساليب الدعوية. مطبوع بمصر (بسيئون).

١٣- من أسباب زوال الدول والملوك. (بسيئون).

١٤- الطائفة النصيرية عقائد ومواقف. (بسيئون).

١٥- مسائل وأحكام تخص النّساء في الصيام. (بسيئون).

١٦- الإبهاج بذكر (٦٠) وسيلة لتيسير الزواج. (بسيئون).

١٧- طريقنا إلى الاستقامة. (بسيئون).

١٨- ظاهرة القات - الأضرار والنتائج. مطبوع بمصر (بسيئون).

١٩- شرح المنظومة البيقونية للمبتدئين. مطبوع بمصر (بسيئون).

٢٠- عقود العرجون شرح منظومة البيقون. (بسيئون).

٢١- الأمالي الحضرميّة شرح المنظومة البيقومة. (بسيئون).

٢٢- نيل العلم المأمول في شرح ثلاثة الأصول. (بسيئون).

٢٣- إفادة الطالب السؤول من نيل العلم المأمول. (بسيئون).

٢٤- المسهل لشرح ثلاثة الأصول. منهج دراسي في المراكز العلمية (بسيئون).

٢٥- شرح المنظومة اللاميّة للمبتدئين. مطبوع بمصر. (بسيئون).

٢٦- شرح منظومة نواقض الإسلام للمبتدئين. مطبوع بمصر. (بسيئون).

٢٧- شرح المنظومة الحائية. مطبوع بمصر. (بسيئون).

٢٨- التعليقة المفيدة على حائية ابن أبي داود في العقيدة. (بسيئون).

٢٩- اللُمَع شرح القواعد الأربع. (بسيئون).

٣٠- سبائك الفلاة شرح رسالة شروط الصلاة. (بسيئون).

٣١- إتحاف الطلبة المهرة بشرح نواقض الإسلام العشرة. (بسيئون).

٣٢- الشرح الواضح على الورقات في علم الأصول. (بسيئون).

٣٣- شرح الرسالة الأصولية للسعدي. (بسيئون).

٣٤- الإسعاد بإجازة رواية الأمهات الست والحديث المسلسل بالأولية في الإسناد. (بسيئون).

٣٥- الفوائد الحديثية والإسنادية على ثُلاثيّات البُخاري. (بسيئون).

٣٦- المختارة من صحيح الإمام البخاري. (بسيئون) .

٣٧- المختارة من صحيح الإمام مسلم. (بسيئون).

٣٨- التمهيد بشرح كتاب التوحيد. (بسيئون).

٣٩- إعانة الطلبة لفهم أحاديث العمدة. (بسيئون).

٤٠- جريمة السرقة -الأسباب والعلاج-. (بسيئون).

٤١- أسيراتٌ في البيوت من لهنّ؟ (بسيئون).

٤٢- الفوائد والقواعد العلمية والتربوية من الأربعين حديثًا النوويّة . (بسيئون).

٤٣- التعليقات الجليّة على الأربعين حديثًا التيميّة. (بسيئون).

٤٤- القواعد الكلية المستخلصة من العقيدة التّدمرية. (بسيئون).

٤٥- إتحاف العبد الأوّاه بشرح شروط "لا إله إلا الله". (بسيئون).

٤٦- مهذَّب شرح الآجروميّة في اللغة العربية. (بسيئون) .

٤٧- زبدة الواسطية في العقيدة السلفية. (بسيئون).

٤٨- التعليقات الوضيّة على زبدة الواسطية. بتقديم د/ خالد بن علي المشيقح. (بسيئون).

٤٩- التحفة الحضرميّة بترتيب وزوائد متن العقيدة الطّحاوية. (بسيئون).

٥٠- التذكرة في فقه الدعوة والداعية (٣ أجزاء). (بسيئون).

النّتاج العلمي المسّموع:

أ) بحمد الله تعالى سُجلت لي أكثر مِن (١١٠٠) ألف ومائة تسجيل بين خطبة، ومحاضرة، وندوة، وموعظة، -عبر الكاسيت أو جهاز إم بي ثري-

كما قمتُ بشرح عدد مِنَ الكتب العلمية وبعضها مسجل ويستفاد منه، بين طلبة العلم.

ب) ومِنَ الكتب المشروحة تسجيلًا:

١- شرح عمدة الأحكام للمقدسي، في نحو (٢٠٠) شريطًا.

٢- شرح الباعث الحثيث لابن كثير، في (١٧) شريطًا.

٣- شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، في (٣٧) شريطًا.

٤- شرح متن أبي شجاع في الفقه الشَّافعي للقاضي أبي شجاع الأصبهاني، في (٣٠) شريطًا.

٥- شرح كشف الشُّبهات للإمام محمد بن عبد الوهاب، في (٩) أشرطة.

٦- شرح بلوغ المرام للحافظ ابن حجر.

٧- شرح المنظومة البيقونية للبيقوني، في (٤) أشرطة.

٨- شرح الرِّسالة الأصوليَّة للسعدي، في (٥) أشرطة.

٩- شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر للحافظ ابن حجر.

١٠- شرح مقدمة في أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية.

١١- شرح ثلاثة الأصول للإمام محمد بن عبد الوهاب في (٦) أشرطة.

١٢- شرح قواعد في أصول البدع د. محمد حسين الجيزاني في (١٠) أشرطة.

١٣- شرح اقتضاء الصِّراط المستقيم لشيخ الإسلام -ولم يتم-.

١٤- شرح حصن المسلم د. سعيد بن وهف القحطاني.

١٥- شرح حلية طالب العلم د. بكر أبو زيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وغيرها كثير -ولله الحمد والفضل والمنّة- وكلّها مرتَّب ومفهرس ومُحتفظ به عبر شرائط الكاسيت، ومنها مَا حُوِّل عبر أقراص مدمَّجة.

۞ الدُّروس العلميَّة والعامَّة:

أولًا كانت الانطلاقة مِن شهر رجب سنة ١٤١٩هـ مِن خلال "الحلقة العلميَّة السَّلفيَّة بجامع سميح"، وقد درَّستُ بها عشرات الكتب وتخرَّج منها العشرات مِن طلَّاب العلم البارزين. ومِنَ الكتب التي دُرِّست في الحلقة العلميَّة السَّلفيَّة:

أ) في التَّفسير وعلومه:

١- قراءة مِن تفسير ابن كثير للإمام ابن كثير.

٢- قراءة مِن تيسير الكريم الرَّحمن في تفسير كلام المنّان للعلامة السعدي.

٣- تيسير اللَّطيف المنَّان في خلاصة تفسير القرآن للعلامة للسعدي، كاملًا.

٤- قراءة في التَّفسير الميسَّر د. عائض القرني، ولا تزال القراءة به مستمرَّة.

٥- الصحيح المسند مِن أسباب النُّزول لشيخنا العلامة الوادعي.

٦- مقدِّمة في أصول التَّفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية.

٧- فصول في أصول التَّفسير للعلامة ابن عثيمين.

٨- القواعد الحسان لتفسير القرآن للعلامة السعدي.

ب) في الحديث ومصطلحه:

١- الأربعين النّوويَّة للإمام النَّووي.

٢- الأربعين التَّيميَّة لشيخ الإسلام ابن تيمية.

٣- عمدة الأحكام للإمام المقدسي.

٤- بلوغ المرام للإمام الحافظ ابن حجر.

٥- رياض الصَّالحين للإمام النَّووي.

٦- اللؤلؤ والمرجان فيما اتَّفق عليه الشَّيخان لمحمد فؤاد عبد الباقي.

٧- قراءة عدَّة كتب مِن صحيح الإمام البخاري.

٨- قراءة عدَّة كتب مِن صحيح الإمام مسلم.

٩- المختارة مِن صحيح الإمام البخاري جمع: أبي إبراهيم محمد بابحر.

١٠- الموطأ للإمام مالك رواية يحيى بن يحيى اللَّيثي.

١١- بعض المجلَّدات مِنَ الجامع الصَّحيح ممَّا ليس مِنَ الصَّحيحين لشيخنا الوادعي.

١٢- المنظومة البيقونيَّة للعلامة البيقوني (عدَّة شروح عليها).

١٣- نخبة الفكر للإمام الحافظ ابن حجر (عدَّة شروح عليها).

١٤- نزهة النَّظر للإمام الحافظ ابن حجر (عدَّة شروح عليها).

١٥- منظومة البيقونيَّة وزوائدها البهيَّة للسَّيِّد العلامة محسن بن جعفر بو نمي.

١٦- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للإمام ابن كثير.

١٧- تيسير مصطلح الحديث د. محمود الطَّحان.

١٨- مقدّمة ابن الصلاح للإمام أبي عمرو ابن الصلاح.

١٩- القصيدة الغرامية في ألقاب علوم الحديث للعلامة ابن فرح الأندلسي.

٢٠- الموقظة في مصطلح الحديث للإمام الذهبي.

٢١- تذكرة ابن الملقِّن في مصطلح الحديث للإمام ابن الملقِّن.

٢٢- التَّعليق الأبهر على تذكرة ابن الملِّقن في علوم الأثر للإمام للسَّخاوي.

٢٣- قراءة في شرح ألفيَّة العراقي للسَّخاوي للإمامين العراقي والسَّخاوي.

ج) في العقيدة والتَّوحيد:

١- لمعة الاعتقاد للإمام المقدسي (عدَّة شروح عليها).

٢- الواسطيَّة لشيخ الإسلام ابن تيمية (عدة شروح عليها).

٣- زبدة الواسطيَّة، تلخيص: أبي إبراهيم محمد بابحر.

٤- التَّعليقات الرَّضيَّة على زبدة الواسطيَّة، تعليق: أبي إبراهيم محمد بابحر.

٥- التَّدمريَّة لشيخ الإسلام ابن تيمية.

٦- تلخيص التَّدمريَّة، تلخيص: أبي إبراهيم محمد بابحر.

٧- الحمويَّة لشيخ الإسلام ابن تيمية.

٨- متن الطَّحاويَّة للإمام الطَّحاوي (عدَّة شروح عليها).

٩- شرح العقيدة الطَّحاويَّة للإمام ابن أبي العز الحنفي.

١٠- الواسطة بين الحقِّ والخلق لشيخ الإسلام ابن تيمية.

١١- القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى للعلامة ابن عثيمين.

١٢- العقيدة الصَّحيحة ومَا يضادها للعلامة ابن باز.

١٣- أصول السُّنَّة للإمام أحمد بن حنبل.

١٤- كتاب السُّنَّة للإمام البربهاري.

١٥- الرِّسالة الوافية في معتقد أهل السُّنَّة للإمام أبي عمرو الدَّاني.

١٦- عقيدة الإمام الشَّافعي د. محمد بن عبد الرَّحمن الخميّس.

١٧- لامية شيخ الإسلام ابن تيمية لشيخ الإسلام ابن تيمية (عدَّة شروح عليها).

١٨- الحائية في عقيدة أهل السُّنة والجماعة للإمام ابن أبي داود السجستاني.

١٩- الدَّالية في عقيدة أهل السنة والجماعة للإمام أبي الخطاب الكلوذاني.

٢٠- سُلَّم الوصول إلى علم الأصول للعلامة حافظ الحكمي.

٢١- الأصول الثَّلاثة لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب (عدَّة شروح عليها).

٢٢- القواعد الأربع لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب (عدَّة شروح عليها).

٢٣- أصل الدِّين وقاعدته لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب.

٢٤- نواقض الإسلام العشرة لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب (عدَّة شروح عليها).

٢٥- نظم نواقض الإسلام للعلامة سعد بن حمد بن عتيق (عدَّة شروح عليها).

٢٦- كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب (عدَّة شروح عليها).

٢٧- القول السديد في مقاصد التوحيد للعلامة عبد الرحمن بن سعدي.

٢٨- الملخّص في شرح كتاب التوحيد للعلامة صالح الفوزان.

٢٩- عقيدة التوحيد للعلامة صالح الفوزان.

٣٠- كشف الشبهات لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب (عدَّة شروح عليها).

٣١- الأدلة على موالاة أهل الإشراك للعلامة عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب.

٣٢- سبيل النَّجاة والفكاك في موالاة أهل الإشراك للعلامة حمد بن عتيق.

٣٣- مفيد المستفيد في حكم تارك التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب.

٣٤- مسائل الجاهلية لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب.

٣٥- تطهير الاعتقاد مِن أدران الإلحاد للإمام الصنعاني.

٣٦- شرح الصدور بتحريم رفع القبور للإمام الشوكاني.

٣٧- القول المفيد في أدلة التوحيد لشيخنا العلامة محمد بن عبد الوهاب الوصابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٣٨- أشراط الساعة د. يوسف الوابل.

٣٩- الإشاعة بما جاء في أشرط الساعة للعلامة صديق حسن خان.

د) في الفقه وأصوله وقواعده:

١- سفينة النجاة للعلامة باسمير الحضرمي.

٢- المقدمة الحضرميّة للعلامة بافضل الحضرمي.

٣- المبادئ الفقهية على مذهب الإمام الشافعي، للأستاذ: عمر عبد الجبار.

٤- متن الغاية والتقريب -متن أبي شجاع- للعلامة أبي شجاع الأصفهاني.

٥- التذكرة في الفقه الشافعي للإمام ابن الملقن.

٦- الياقوت النفيس على مذهب ابن إدريس للفقيه الشاطري.

٧- منهج السالكين وتوضيح الفقه في الدين للعلامة عبد الرحمن السعدي (عدَّة شروح عليها).

٨- الملخَّص الفقهي للعلامة صالح الفوزان.

٩- الدروس المهمة لعامة الأمة للعلامة ابن باز (عدَّة شروح عليها).

١٠- صفة صلاة النَّبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ للعلامة الألباني (عدَّة شروح عليها).

١١- مختصر أحكام الجنائز وبدعها للعلامة الألباني.

١٢- الدرر البهية في المسائل الفقهية للإمام الشوكاني (عدَّة شروح عليها).

١٣- الدراري المضية شرح الدرر البهية للإمام الشوكاني.

١٤- بداية المتفقه للشيخ وحيد عبد السّلام بالي.

١٥- شرح عمدة الأحكام، بشرح: أبي إبراهيم محمد بابحر (عدَّة شروح عليها).

١٦- شرح بلوغ المرام، بشرح: أبي إبراهيم محمد بابحر.

١٧- رسالة في أحكام الطهارة والصلاة للعلامة ابن عثيمين.

١٨- رسالة في الدماء الطبيعية للعلامة ابن عثيمين.

١٩- أحكام سجود السهو للعلامة ابن عثيمين.

٢٠- خلاصة الكلام بشرح أركان الإسلام للشيخ عبد الله الجار الله رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٢١- نداء الريان في فضل الصوم وشهر رمضان د. سيد حسين العفاني.

٢٢- مذكرة في أحكام الصيام لشيخنا العلامة محمد بن عبد الوهاب الوصابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٢٣- الإلمام بأحكام الصيام للشيخ أمين الزهيري.

٢٤- مناسك الحج والعمرة في الكتاب والسنة وآثار السلف للعلامة الألباني.

٢٥- منظومة الصنعاني في مناسك الحج للإمام الصنعاني.

٢٦- تحفة الإخوان بأجوبة تتعلق بأركان الإسلام للعلامة ابن باز.

٢٧- أصول المنهج الإسلامي للشيخ عبد الرحمن العبيّد.

٢٨- الأصول مِن علم الأصول للعلامة ابن عثيمين.

٢٩- رسالة في تيسير الأصول للعلامة السعدي.

٣٠- تلخيص أصول الفقه للعلامة حافظ ثناء الله الزاهدي.

٣١- منظومة القواعد الفقهية للعلامة السعدي (عدَّة شروح عليها).

٣٢- تلخيص منظومة القواعد الفقهية لابن عثيمين.

٣٣- القواعد والأصول الجامعة والفروق والتقاسيم البديعة النافعة للسعدي.

٣٤- قواعد في أصول البدع د. محمد حسين الجيزاني.

٣٥- علم أصول البدع للشيخ علي حسن الحلبي.

٣٦- الواضح في أصول الفقه د. عمر سليمان الأشقر.

هـ) في النَّحو:

١- الميسَّر في الإعراب للشيخ سليمان الخرش.

٢- الآجرومية للعلامة ابن آجروم (عدَّة شروح عليها).

٣- التحفة السَّنية للعلامة محمد محي الدين عبد الحميد.

٤- متممة الآجرومية للعلامة الأهدل.

٥- النحو المستطاب د. عبد الرحمن شميلة الأهدل.

و) في الآداب والأخلاق والأذكار:

١- حلية طالب العلم للعلامة بكر أبو زيد.

٢- التبيان في آداب حملة القرآن للإمام النووي.

٣- أدب الطلب ومنتهى الأرب للإمام الشوكاني.

٤- منطلقات في طلب العلم للشيخ محمد حسين يعقوب.

٥- معالم في طريق طلب العلم للشيخ د. عبد العزيز السدحان.

٦- كتاب العلم من صحيح الترغيب والترهيب للمنذري - والألباني.

٧- الأذكار المنتخبة مِن كلام سيد الأبرار للإمام النووي.

٨- حصن المسلم - شرح للشيخ أحمد بن علي بن وهف القحطاني.

٩- صحيح الكلم الطيب لابن تيمية - والألباني.

١٠- مختصر منهاج القاصدين للإمام المقدسي.

١١- كتاب الكبائر للإمام للذهبي.

١٢- كتاب الكبائر للإمام محمد بن عبد الوهاب.

١٣- محرمات يجب الحذر منها للشيخ محمد المنجد.

١٤- الحقوق الإسلامية للشيخ محمد حسان.

١٥- السلوك الاجتماعي في الإسلام للشيخ حسن أيوب.

ز) **السيرة والتاريخ:**

١- تهذيب سيرة ابن هشام عبد السلام هارون.

٢- مختصر سيرة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ للإمام محمد بن عبد الوهاب.

٣- الرحيق المختوم للعلامة المباركفوري.

٤- روضة الأنوار في سيرة النبي المختار للعلامة المباركفوري.

٥- مَا يحبُّ النَّبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وما يكره، للأستاذ: عدنان القشعة.

٦- ماذا تعرف عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ؟ د. علي الزايدي.

٧- جزء السيرة النبوية من زاد المعاد للإمام ابن القيم.

٨- نور اليقين من سيرة سيد المرسلين، للأستاذ: محمد بك للخضري.

٩- خلاصة نور اليقين من سيرة سيد المرسلين، وسيرة الخلفاء الراشدين، للأستاذ: عمر عبد الجبار.

١٠- تاريخ الخلفاء للإمام السيوطي.

١١- قراءة مِن: سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي.

١٢- قراءة مِن: البداية والنهاية للإمام ابن كثير.

١٣- قصص من حياة الصحابة (مجلد: ١-٢) محمود المصري.

ح) كتب عامَّة:

١- اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم لشيخ الاسلام ابن تيمية.

٢- الوصيَّة الكبرى لشيخ الاسلام ابن تيمية.

٣- الثقافة الإسلامية د. عجيل النَّشمي.

٤- المورد العذب الزُّلال في ما انتقد على بعض المناهج الدعوية من العقائد والأعمال للشيخ أحمد بن يحيى النجمي.

٥- رفقًا أهل السُّنَّة بأهل السُّنَّة للشيخ عبد المحسن العبَّاد.

٦- برنامج علميٌّ للمتفقهين د. عبد الفتاح القاري.

❁ البرامج العلميَّة:

أولًا: كانت الانطلاقة من شهر رجب سنة ١٤١٩هـ من خلال "الحلقة العلمية السلفية بجامع سميح" .. وقد درّستُ بها عشرات الكتب وتخرّج منها العشرات من طلاب العلم البارزين.

ثانيًا: في سنة ١٤٢٥هـ أعلن عن تدشين "برنامج: التَّأصيل العلمي والتَّدرج المنهجي للمبتدئين". لدراسة المتون المختصرة وحفظها والإجازة فيها، وقد نفَّذ هذا البرنامج العشرات مِنَ الدورات العلمية، شملت دوراته عدة مناطق منها: (سيئون - الحوطة - وادي العين - الضليعة - المُكلا وغيرها).

ثالثًا: في سنة ١٤٢٦هـ أعلن عن تدشين "برنامج: دورة في كتاب ... وكان يدرَّس فيها بعض الكتب العلمية بطريقة مجزَّأة تيسيرًا لبعض طلبة العلم الذين لا يستطيعون المواصلة الدَّائمة، وقد أشار عليَّ بهذه الفكرة الشَّيخ أنور الدَّاوود مِن مشايخ الرِّياض أثناء زيارته لنا بوادي حضرموت جزاه الله خيرًا.

رابعًا: "دورة أهل العلم"، حيث تعلن الدورة باسم أحد أهل العلم، نقوم فيها بتدريس بعض كتب أهل العلم المعروفين والمشاهير، نأخذ ذلك كتابًا كتابًا، وربما اقتصرنا على كتاب واحد للعالم منهم، كدورة "شيخ الإسلام ابن تيمية" و"دورة العلامة ابن سعدي" و"دورة الشيخ ابن باز" و"دورة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي" وكانت آخرها، وغيرها.

خامسًا: في سنة ١٤٣٦هـ تطوَّرت فكرة "برنامج التأصيل العلمي للمبتدئين" إلى "مركز التأصيل العلمي بجامع سميح" ليكون امتدادًا للأعمال السَّابقة.

أهداف المركز:

١- دراسة العلوم الشرعية بطريقة علمية تأصيلية منهجية متدرِّجة، مِن ذوي العلم والاختصاص.

٢- تأهيل الدَّارس بالمركز علميًّا وفكريًّا وثقافيًّا للقيام بواجب الدَّعوة إلى الله على بصيرة.

٣- توفير المناخ العلمي والتربوي المناسب للتحصيل الجاد والمنافسة البنَّاءة.

٤- متابعة الدَّارس متابعة مستمرة أثناء التحصيل وبعده علميًّا وتربويًّا وفق منهج فردي يشرف عليه.

شروط القبول بالمركز:

١- أن يكون الدارس مِن ذوي الأخلاق الحسنة والسيرة المحمودة، مرفق بتزكية أحد المشايخ أو المسجد أو المدرسة التي ينتسب إليها.

٢- أن تتوفر لدى الدارس الرغبة الصادقة في طلب العلم والمثابرة على تحصيله خلال مدة الدِّراسة وبعدها.

٣- الالتزام التَّام بفترة الدِّراسة المنتظمة في المركز حسب نظام المركز المقرر.

٤- أن يكون الدَّارس قد بلغ سنَّ الخامسة عشر عامًا.

٥- أن يكون الدَّارس قد حَفِظَ خمسة أجزاء مِنَ القرآن الكريم على أقلِّ تقدير.

نظام الدِّراسة بالمركز:

يقوم نظام الدِّراسة بالمركز على فترتين: فترة صباحية (للقسم النَّسوي)، وفترة مسائية (لقسم الشباب).

سادسًا: ملتحق بنظام برنامج "الدِّراسة المنتظمة" بالمركز، والتي تقوم على مراحل منهجيَّة وتأصيل علمي ولفترة عامين، وعددهم (٢٥) خمسة وعشرون طالبًا.

سابعًا: "برنامج التَّكوين العلمي لطالب العلم"، يقوم على شكل دورات تعنى "بالبناء والتأسيس والتكوين لطالب العلم"، تُعقد على فترات، يحضرها مَا بين (١٠٠) إلى (٧٠) طالبًا.

ثامنًا: "برنامج مجالس أهل الحديث"، تعقد لقراءة كتب الحديث الإسناديَّة، كالموطأ، وكتاب العلم لابن أبي خيثمة وغيرها، ثم يُجاز الحاضرون لهذه المجالس بالإسناد إلى هذه الكتب المسموعة لهم، ويحضر هذه المجالس مَا بين (١٠٠) إلى (١٥٠) راغبًا.

تاسعًا: "برنامج الإجازة والإسناد"، وهذا يُعقد للطلبة الملازمين والمتخرِّجين ومَن قد أمضوا سنوات عديدة في طلب العلم لدينا، فيُعقد مجلس الإجازة، وتُقرأ فيه "أوائل الكتب السِّتَّة وخواتيمها"، وتُقرأ فيه أيضًا إجازتي لطلابي المسمَّاه :"الإسعاد بإجازة رواية الأمهات السِّت والحديث المسلسل بالأولية في الإسناد"، والذي فيه ذِكْرُ أسانيدي إلى الكتب السِّتَّة عن طريق بعض مشايخي.

عاشرًا: مُشارك بالدورات الصيفية المقامة بكثير مِنَ المساجد، ومنها دورة "مسجد جوهر القبلي" منذ أكثر مِن عشر سنين.

الحادي عشر: مُشارك بالدَّورات العلميَّة التي كانت تقيمها بعض المدارس الشَّرعية كمدارس التَّوحيد ومدرسة السُّنَّة ومدرسة مسجد الجبَّانة وغيرها.

الثَّاني عشر: أقوم بالدُّروس المنتظمة العامَّة منها والخاصَّة في مسجدي "جامع سميح" يوميًا عدا يومي الخميس والجمعة: بعد الظهر تفسير، وبعد العصر حديث، وبعد العشاء فقه وتوحيد. كما أنَّ دروس "مركز التَّأصيل العلمي" تكون بعد العصر أربعة أيام في الأسبوع في جميع العلوم الشرعية.

البرامج الدَّعويَّة:

أولًا: تولَّيت خطابة الجمعة بشكل رسمي سنة ١٤٢٢هـ، أمضيت عشر سنوات خطيبًا لمسجد "صالح بن أحمد" بحي القرن بسيئون، ثم انتقلت للخطابة بجامع سميح -وهو المسجد الذي أقيم فيه- عند إقامة الجمعة به.

ثانيًا: أقوم بمحاضرات أسبوعيَّة متنقِّلة عبر المساجد والمناطق من بداية الدَّعوة بالوادي سنة ١٤١٩هـ.

ثالثًا: أقوم بمحاضرات شهريَّة للنِّساء، وذلك غير درس النِّساء الأسبوعي كل يوم سبت.

رابعًا: أقوم بمحاضرة الجمعة الأسبوعيَّة في مسجدي "جامع سميح" بين مغرب وعشاء، وقد ابتدأنا بها بتاريخ ١٦ ربيع أول ١٤٣٥هـ.

خامسًا: أقوم بمحاضرة الشَّباب الشَّهرية، والتي ينظمها ملتقى المجد الشَّبابي التوعوي بسيئون، التي تعني بقضايا الشَّباب ومشكلاتهم وتوعيتهم عبر مواضيع تناسب المستهدف وتراعي الزَّمان والمكان.

سادسًا: أشارك في الملتقيات الشَّبابية المختلفة والتي تقام غالبًا في السَّاحات العامَّة وبعضها في المساجد.

الأنشطة الاجتماعية الميدانية:

١- قائم بالدَّعوة والتدريس في "مسجد سميح بالسحيل سيئون"، وفي غيره مِنَ المساجد مِن شهر رجب سنة ١٤١٩هـ.

٢- خطيب مسجد صالح أحمد بن زيلع بالقرن مِن رمضان سنة ١٤٢٢هـ حتى آخر شعبان سنة ١٤٣٢هـ.

٣- خطيب مسجد سميح بالسحيل منذ تأسيس الجمعة فيه أول رمضان ١٤٣٢هـ.

٤- مؤسِّس ومدير إدارة "مدارس تحفيظ القرآن الكريم والعلوم الشَّرعيَّة" بحيي السحيل وشحوح - بسيئون سابقًا ١٤٢٣ - ١٤٢٦هـ قبل أن تُدمج مع غيرها في "مدارس التوحيد لتحفيظ القرآن الكريم بوادي حضرموت".

٥- عضو "اللجنة التنسيقية التأسيسيَّة بمدارس التوحيد لتحفيظ القرآن الكريم".

٦- عضو اللَّجنة الاستشارية بمؤسسة وادي حضرموت الخيرية.

٧- مؤسِّس ومدير ملتقى المجد الشبابي التوعوي بسيئون.

٨- رئيس المجلس الأهلي لأبناء حي السحيل - سيئون.

٩- رئيس ملتقى أبناء السحيل التنموي الاجتماعي.

١٠- رئيس الهيئة العليا للائتلاف السَّلفي بوادي حضرموت، خلفًا للشَّيخ الفاضل أبي بكر الهدَّار.

١١- عضو المجلس التأسيسي ولجنة الفتوى باتحاد علماء ودعاة المحافظات الجنوبية باليمن.

١٢- شرفية عضويَّة مجلس أمناء منظمة الدَّعوة الإسلامية - مقرها الخرطوم ٢٠١٠م.

١٣- المؤسس والمشرف العام على مركز بيان للإعلام والتثقيف الاجتماعي بسيئون.

١٤- مدير مؤسسة الأصالة الحضرميَّة للتَّنمية سيئون اليمن.

١٥- مدرس الفقه والعقيدة بالمركز النسوي للتنمية، التَّابع لمؤسسة وادي حضرموت الخيرية.

١٦- مُدرس الحديث ومصطلحه، وفقه الدعوة بمركز وادي حضرموت للتَّأهيل، التابع لمؤسسة وادي حضرموت الخيرية.

١٧- المشرف والمنفذ لبرنامج التَّأصيل العلمي والتدرج المنهجي للمبتدئين حفظًا وإجازةً.

١٨- منشئ مجلة السَّلفية بسيئون - توقفت عن الإصدار بعد ثلاث سنين.

١٩- مستشار لبعض الملتقيات والمنتديات التطوعية والشبابية بسيئون[١].

مرض الشيخ ووفاته[٢]:

بدأ المرض بشيخنا محمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ يوم الثلاثاء، قبيل درس يقيمه بعد صلاة العشاء لطلَّاب العلم بتاريخ: ١٩ صفر ١٤٤٢هـ[٣]، وبعد الفحص والكشف تبيَّن أنَّه يعاني مِن مرض السَّرطان في الغدد اللِّيمفاويَّة، ثمَّ سافر للعلاج إلى دولة مصر وذلك بتاريخ: ٤ ربيع الأول ١٤٤٢هـ، الموافق ٢١ أكتوبر ٢٠٢٠م، وجلس فيها

(١) قلتُ: ومن الأنشطة الاجتماعية الميدانية كذلك: ٢٠- رئيس فرع رابطة أهل الحديث باليمن - حضرموت الساحل. ٢١- شيخ قبيلة آل باحسن.

وبعد هذه المسيرة الحافلة بالدَّعوة إلى الله تعالى في مناطق مختلفة، ثمَّ استقرار شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الوادي، انتقل بعدها إلى السَّاحل (المكلَّا)، وذلك يوم الأربعاء ٢١ شعبان ١٤٣٨هـ، حيث كان إمامًا وخطيبًا لجامع باعبود حتى توفَّاه الله تعالى ليلة ٢٧ رمضان ١٤٤٢هـ.

(٢) تم إضافة هذا؛ لإتمام ترجمة شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(٣) قلتُ: وكانت آخر محاضرة لشيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ بين مغرب وعشاء، بتاريخ: ١٥ صفر ١٤٤٢هـ، بعنوان: (نفح العود من سيرة ابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ) وذلك في مسجد عبدالله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بديس المكلا.

وأما آخر خطبة للجمعة في مسجده (باعبود) كانت قبل المرض وذلك بتاريخ: ١٥ صفر ١٤٤٢هـ، ثم بعد رجوعه من مصر وأثناء أخذه للجرعات الكيماوية أبى شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلا أن يرتقي المنبر من جديد ليخطب، فخطب خطبة واحدة وهو مريض يتألم، وذلك في مسجده باعبود، بتاريخ: ١٣ شعبان ١٤٤٢هـ، والتي كانت بعنوان: (الثقة بالله -قصص ونماذج-) تأثر منها الحضور كثيرًا.

مَا يقارب شهرين ونصف، ثمَّ عاد إلى اليمن، لإكمال الجرعات الكيماوية، حتى أُصيب رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالفشل الكلوي، ممَّا أدى إلى عمل له عدَّة غسلات للكلى.

وفي صباح يوم السبت ٢٦ رمضان ١٤٤٢هـ تمَّ أخذه إلى المستشفى، حيث كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ لم يستطع الكلام، حتى أنَّ بعض كلامه لا يُفهم.

وفي ذلك اليوم نفسه، قبيل آذان المغرب كان يقرأ سورة العصر والإخلاص، وكان يسبِّح ويهلل ويكبِّر، ويردِّد كثيرًا قول لا حول ولا قوَّة إلَّا بالله، وكان شديد العرق، وكلَّما حاولنا مسح العرق مِن جبينه رجع فيه.

وفي ليلة السَّابع والعشرين مِن رمضان بعد صلاة العشاء وكان العرق يملئ جبينه، وينظر إليَّ (عصام باسنبل) وهو يبتسم حتى خرجت روحه إلى باريها.

وقد قام بتغسيله الأخ فهمي بامؤمن وساعده في ذلك أزواج بناته، وصلَّى عليه صلاة الميت بمسجد ورسما فضيلة الأستاذ سعيد بن فرج دوبل -حفظه الله- بوصيةٍ مِن شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وكان ذلك في عصر التَّاسع والعشرين مِن رمضان ١٤٤٢هـ، وحضر الجنازة أصحاب الفضيلة العلماء وجمعٌ غفير مِنَ النَّاس مِنَ السَّاحل والوادي، ودُفِنَ في مقبرة أمبيخة بالمكلا - فوة.

رسالة شيخنا الفاضل/ محمد بن صالح بابحر رَحِمَهُ ٱللَّهُ لتلميذه ومرافقه/ عصام بن محمد باسنبل(وهي آخر رسالة من شيخي الفاضل رَحِمَهُ ٱللَّهُ):

بسم الله الرحمن الرحيم

*** كلمات وفاء بحق أخي عصام العطا ***

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه، أما بعد :

فقد صح عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قوله: (لا يشكر الله من لا يشكر الناس).

فمن هذا المنطلق، أتقدم بهذه الكلمات المعبرات عما في نفسي لأخي المحب الحبيب المخلص/ أبي محمد عصام محمد باسنبل -حفظه الله ورعاه-.

الذي رأيت فيه معنى الأخوَّة الحقَّة تتجسَّد.

إن أخاك الصدق من كان معك ومن يضر نفسه لينفعك

ورأيت فيه معنى المحبة الخالصة لله.

ورأيت فيه التضحية لإخوانه.

رأيت فيه بذل النفس والنفيس لأجل إخوانه.

أخي عصام ...

رأيت منك أخي ما افتقدته من سنين وأنا أنادي به، ماذا يعني الحب في الله!

سارعت لإنقاذ أخيك ووقفت بجانبه.

بادرت لجمع الشباب والناس حتى يستشعروا الموقف.

رعيت مصالحه وأهله وولده في حضوره وفي غيابه.

تعاونت معه في دعوته فسددت حاجة مسجده بالخطباء الأكفاء والدعاة الفضلاء.

لازمت مكانه في حال غيابه والسؤال عنه.

أخي عصام ...

أسأل الله سبحانه أن يجزيك بكل ما قدمت وعملت ما تستحقه عنده سبحانه من الأجر والثواب.

وأن يسعدك ووالديك وولدك وأحبابك في الدنيا والآخرة.

ولما أني عاجز عن رد بعض جميلك كيف به كله.

فإنه لا يسعني إلا الدعاء لك.

أخوك ومحبك في الله/

محمد بن صالح بابحر

المبحث الثاني
عقيدة الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ

قال شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هذا موجز عن عقيدتي ومنهاجي أسأل الله أن يحييني على ذلك وأن يميتني عليه.

أما بعد:

فأُشهد الله تعالى في علاه، ثمَّ من حَضَرني من ملائكته الكرام، ثمَّ من بَلَغَهُ من عباده المؤمنين:

أنِّي أشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريكَ له في ذاتهِ، ولا في صفاتهِ، ولا في أُلوهيَّتهِ ولا ربوبيَّتهِ، تفرَّد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بالكمالِ المُطلق، له الصِّفات العلى، والأسماء الحسنى ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾(١)، ولا أصفُ الله إلَّا بما وصفَ به نفسَه، أو وصفهُ بهِ رسُلُهُ، ولا أُدخِل في صفاته ما لا يليقُ بهِ، فلا تشبيهَ فيها، ولا تمثيلَ لها، ولا تكييفَ في كُنْهِهَا، ولا تعطيلَ لمعانِيها، وأردُّ معنى ذلك كله إلى الله وحده، وإلى رسولهِ المبلِّغ عن ربِّه، وأعتقدُ فيها ما اعتقدته الصَّحابة الكرام، والأئمة الأعلام، السَّائرون على طريقةِ السَّلف السَّليمة، وأنبذُ وأرفضُ طريقة المشبِّهة والممثِّلة والمُعطِّلة كالرَّوافضِ والجهميَّة والمعتزلة وسائر أهل الكلام من الكلَّابية والأشعريَّة والماتُريديَّة.

---

(١) سورة طه: ٥.

وأعتقدُ أنَّ التَّوحيد هو إفرادُ الله تعالى في العبادةِ مع الإخلاصِ له، وأنَّ العبادة هي الأمر والنَّهي والحبّ والرِّضى من الله تعالى، فلا يجوزُ صرف شيءٍ من ذلك لغيرِ الله، سواء ما كان منه من عبادة الاعتقاد بالقلب، أو من عبادة العمل بالجوارح، أو من عبادة النُّطق باللِّسان، فمن صرف من ذلك شيئًا لغير الله مع علمهِ أنَّه عبادة، وتقرَّب به لغير الله؛ فهو مُشرك، والشِّركُ صَرْفُ العبادة لغير الله، دقَّتْ أم جَلَّتْ، ولا يغفره الله تعالى إلَّا بالتَّوحيد والتَّوبة ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[1]، فما دون الشِّرك من الذُّنوب والمعاصي كبيرها وصغيرها تحت المشيئة، إنْ شاءَ سَتَرَ وَغَفَرَ، وإنْ شاء عَدَلَ وَعَذَّبَ.

وأُقرُّ بأقسام التَّوحيدِ وأنواعهِ المعلومة عند أهل العلم والتَّحقيق، توحيدُ الألوهيَّة وهو أعظمها، وتوحيدُ الرّبوبيَّة، وتوحيدُ الأسماء والصِّفات، وأتبرأُ من الشِّرك كلِّه: كبيرِهِ وصغيرِهِ وخفيِّهِ، وأسألَ الله أن يحفظني ويعصمني من ذلك كلِّه.

وأنبذُ وأبرأُ إلى الله ممَّا يعتقدهُ القبوريُّون الغُلاة في اعتقاد الموتى من النَّفع والضُّر، وجلبِ الخير، ودفعِ الشَّرِّ، أو أنَّ لهم شيئًا من التَّصرُّف في هذا الكون: عُلْوِيِّه وسُفْلِيِّه، كغلاةِ الرَّوافض والصُّوفيَّة والطّرقيَّة وأربابِ القِبَاب والقُبور.

وأشهدُ أنَّ محمَّدًا عبدُه ورسولُه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، ونبيُّهُ ومجتباه، وصفيُّهُ مِن خَلْقهِ أجمعين، خير من وطِئَ الحصى، وأعظم من بَلَغَ سدرة

(١) سورة النساء: ٤٨.

المُنتهى، وأنَّه بلَّغ الرِّسالة، وأدَّى الأمانة، ونصحَ الأمَّة، وكشفَ الله به الغُمَّة، وجاهدَ في الله حقَّ جهاده حتى أتاه اليقين، تركنا على الحقِّ المُبين، والنَّهج القويم، والصِّراط المُستقيم، والمحجَّة البيضاء ليلها ونهارها سواء، وهو عبدٌ لله لا يُعْبَدُ، ورسولٌ لا يُكَذَّب، ونبيٌّ جاء بالصِّدق من ربِّه جَلَّ وَعَلَا بشرٌ أَوْحَى الله إليه، ذَكَرٌ كَمُلَ في صفاتهِ وأخلاقهِ، إنسانٌ مشمولٌ بالعنايةِ الإلهيَّة من ربِّه، عظُمَتْ دلائلُ معجزاتهِ، وكَمُلتْ شمائلُ صفاتهِ، هو الهادي، والنُّور، والماحي، والعاقب، والرَّحمة، واجبُ الاتِّباع، حقٌّ على كلِّ مسلمٍ أن يُطيعهُ، وفرضٌ لازمٌ على كلِّ إنسانٍ أن يؤمنَ به، ومن آمن به وصدَّقه نجا، ومن كذَّبه وكفرَ به هَلكَ وغوى، لا يدخُل الجنَّة أحدٌ إلَّا على أَثرهِ، صاحبُ المقامِ المحمود، والحوض المورود، وله الشَّفاعة العظمى يوم القيامة، وأُشهِدُ الله على الإيمانِ به وحبِّه، وحبّ كل من يحبُّه، وأسأل الله أن يحشرني تحت لوائهِ، وفي خيار أمَّتهِ.

وأؤمنُ بالغيبِ الذي أوجبَ الله الإيمان به:

من الملائكة الكرام، وأنَّهم خُلِقوا من نُّورٍ، لا يعصونَ الله ما أمرهم، ويفعلون ما يُؤمرون، وأنَّهم أُمناءَ على وظائفهم وما كلَّفهم الله به.

ومِن عالَمِ الجنِّ والشَّياطين، وقد خلقهُم الله من نَّارٍ، وفي الجِنِّ أخيارٌ وأشرارٌ، صالحونَ ومفسدونَ، وهم عَالَمٌ مستتِرٌ عن أبصارنا، أُوتِيَ قُدرةً على التَّشكُّل، وأكفُرُ بفكرةِ ما يسمَّى تحضير أرواح الجَانِّ التي يدَّعيها الكهنَة والمُنجِّمون.

ومِن الجَنَّة والنَّار، وأنَّهما مخلوقتانِ الآن، قد أعدَّ الله الجَنَّة دارًا لأهلِ كرامتهِ، وجعلَ النَّار لظىً لأهل معصيتهِ، وفي الجَنَّة النَّعيم المُقيم، والسُّرور والحُبور، وفيها مَا لا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سَمِعت، ولا خَطَرَ على قلبِ بشرٍ، وفي النَّار عذابٌ أليم، وبلاءٌ جسيم، وشرابٌ من يحمومٍ، وأنَّهما لا تفنيانِ أبدًا ولا تبيدان، ويُقالُ لأهل كلِّ واحدةٍ منهما: خلودٌ فلا مَوت، جعلنا الله من أهلِ الجَنَّة، ونجَّانا من النيرانِ.

ومِن أهوالِ يوم القيامة وأحداثها: مِنَ النَّفخةِ، والصَّعقةِ، والحشرِ، والنَّشرِ، والحسابِ، والكتابِ، والميزانِ، والصِّراط، والقنطرةِ، والشَّفاعات، والمُناجاة، وذبحِ الموتِ، وانقسامِ الخلقِ إلى فريقين: ﴿فَرِيقٌ فِي ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي ٱلسَّعِيرِ﴾(١)، وقبل ذلك الموت وسكراته، والقبر وضمَّته، وسؤال الملكين فيه، وحياة البرزخ التي هي بين هذه الحياة وبين الحياة الآخرة، كلُّ ذلك أعتقدهُ وأثبتهُ على ما جاء في القرآنِ والحديثِ الصَّحيح عن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، وكما فسَّره سلف هذه الأمة.

وكلُّ أمور الغيب أؤمنُ بها، وأعتقدُها، وأُثبتُها، ما علمتُ مِن ذلكَ وما لم أعلم، مَا وعاهُ عقلِي ومَا لم يَعِهِ، مَا فهمتهُ ومَا جهلتهُ، فإنَّما من الله الرِّسالة، وعلى الرَّسول البلاغ، وعلينا التَّصديقُ والإيمانُ، آمنَّا بذلك كلِّه، وصدَّقنا جميع رسلهِ، وتبرَّأنا من العقلانيين والفلاسفةِ والملحدين وأضرابهم.

(١) سورة الشورى: ٧.

وأؤمنُ وأعتقدُ بقضاء الله وقدرِه، وأنَّ مَا شاء الله كان، ومَا لـم يشأ لـم يكـن، وأنَّ عِلْـم ربّنـا ومشيئته وكتابتـه قـد سبقتِ الأشـياء قبـل وجودهـا وخلقهـا، وأنَّ للعباد كسبٌ هو العمل، ولهم قُدرةٌ على ذلك الكسب ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾(١)، ولا أقولُ إنَّ الأَمْرَ أُنُفٌ، ولا أنَّ العبدَ مجبورٌ في جميع كَسبِهِ، ولا أنَّ الله لا يعلـم بالشَّـيءِ إلَّا بعـد وقوعـهِ -تعـالى الله جـلَّ في عـلاه- فهـذه أقـوالٌ رديئةٌ، واعتقاداتٌ باطلةٌ، ضلَّت بها القَدَريَّة والجبريَّة، وغيرهم من فِرقِ الضَّـلالةِ والبدعةِ التي خالفت طريقة أهل الحديث والسُّنَّة.

وأؤمنُ وأعتقدُ أنَّ الله تعالى يتكلَّم بكلامٍ حقيقيّ، له حرفٌ وصـوتٌ، يُسـمعه مَن شاء من خلقهِ، وأنَّ مِن كلامه جَلَّوَعَلَا وهو أجلُّه وأفضلُه وأبينهُ القرآن الكريم كلام ربِّ العـالمين، نـزلَ بـه الـرُّوح الأمينَ جبريـل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ على قلـبِ محمَّـدٍ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ليكونَ من المُنذرين، فهو كلامُ الله تعالى غير مخلوق، حرفًا ومعنىً، ليسَ الحرفُ فقط دون المعنى، ولا المعنى دون الحرفِ، أنزلـهُ بلسـانٍ عربيٍّ مبينٍ، وأَكْفُرُ بمقولةِ الجهميَّة الضُّـلَّالِ مِن أنَّـه مخلـوقٌ، وبمقولـةِ الواقفـةِ واللَّفظيَّةِ، وبما تدَّعيه الأشعرية مِن أنَّـه كـلامٌ نفسـاني، ومِـن كلامـه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ جميع كتبِهِ المنزَّلة على رسلِهِ، التَّوراة، والإنجيل، والزَّبور، وصحف إبراهيم وموسى، وغيرها ممَّا لم يسمِّ الله سبحانه، وإيماننا بالقرآنِ أنَّه محفـوظٌ مصـونٌ، لا يعتريه التَّبديل ولا التَّغيير ولا التَّزييف، فنؤمنُ به مُجملًا ومُفصَّـلًا، ففيـه شَـرعُ

(١) سورة الإنسان: ٣٠.

الله وحكمُهُ، وفيه أَمْرُه وخَبَرُه، وفيه وَصْفُه وأفعالُه، وهو واجبُ التَّطبيق شرعًا، والتَّسليمِ له حُكمًا، والعملِ به اعتقادًا وقولًا وفعلًا، وأمَّا بقية الكُتُب فقد نُسِخت بالقرآن الكريم، وقد اعتراها التَّحريفُ والتَّزييف ممَّن نزلت فيهم، فإيماننا بها الآن إجمالًا فقط.

وأعتقدُ أنَّ الإيمانَ قولٌ وعملٌ ونيَّةٌ، قولٌ باللِّسان، وعملٌ بالأركان، واعتقادٌ بالجِنان، وأنَّه لا إيمان بدونِ عملٍ، ولا يُقبل العمل إلَّا بالإخلاصِ، وأعتقدُ بُطلان قول المُرجئة الضُّلَّال، وقول كل من أخرج العمل عن الإيمان، والإيمانُ يزيدُ وينقصُ، ويقوى ويضعُف، فقوَّته وزيادته بالأعمال الصَّالحة، ونقصانه وضعفه بالمعاصي والسَّيِّئات، والنَّاس متفاوتون في الإيمان كتفاوتهم في الأعمال، ومَن أظهر الإيمان قُبِلَ منه، إلَّا أنْ يظهر منه كُفرهُ ونفاقهُ، وقد يُسلبُ مسمَّى الإيمان عن الرَّجلِ ويرادُ به نفيُ كمالهِ، لا أصلَ الإيمان الذي يدخل به الجَنَّة، وأكملُ النَّاس إيمانًا الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ثم أتباعهم، وعلى رأسهم أصحاب محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ و رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

وأعتقدُ أنَّ خيرَ هذه الأمَّة بعد نبيِّها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أبوبكر الصديق، ثم عمر الفاروق، ثم عثمان ذو النورين، ثم علي أبو السِّبطين، ثم بقية العشرة، وأهل بدرٍ، وبيعة الرِّضوان، ثم سائر الصَّحابة -رضوان الله عليهم أجمعين- ومن ثبتت صُحبته فقد ثبتت فضيلتُهُ، وَسَبْقُهُ على غيره من الأمَّة، والصَّحابةُ جميعًا نحبُّهم، ونتولَّاهم، ونحمي أعراضهم، وندفعُ من يطعنُ أو يشنِّعُ عليهم،

وكلُّهم عدولٌ ثِقاتٌ، مجتهدون فيما أتوا، وهم بين الأجر والأجرين، ولهم أعمالٌ عظيمةٌ، وأجورٌ كبيرةٌ، تكفِّرُ لهم ما كان منهم -رضي الله عنهم ورضوا عنه- وأذمُّ مذهبَ الرَّوافض الشِّيعة، ومَن نَحَا نحوهم في الوقيعةِ في أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، والرَّافضةُ ضُلَّالٌ فُجَّارٌ، ومنهم قومٌ زنادقةٌ كُفَّارٌ -قبَّحهمُ الله وأبْعَدَهُم- وأذمُّ قولَ النَّواصبَ المارقة في حقِّ آلَ بيتِ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وعترته الطَّاهرة، الذينَ أوصى بهم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ونوَّه إلى فضلهم، فعليٌّ وسبطاهُ، والعبَّاسُ وبنوهُ، وآلُ عقيلٍ، وآلُ بني هاشمٍ، الصَّالحُ منهم له فضلٌ زائدٌ، واحترامٌ آكَدُ؛ لقرابته من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

وزوجاتُ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ من مَات وهنَّ في عقدِهِ، أو سَبقتهُ على خيرٍ، كخديجة الكبرى، وعائشة الرِّضى، وسائر زوجات المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، هُنَّ زوجاته في الدُّنيا وفي الجَنَّة، أمهاتُ المؤمنين، المرضيَّات في الدُّنيا والدِّين، نحبُّهنَّ جميعًا ونتولَّاهُنَّ، ونتبرأُ ونذمُّ قول الكافرِ وأهل الإفك في حقِّ من برَّأها الله بسورة النُّور في كتابه.

وخيرُ قرون هذه الأمَّة: القرن الذي كان فيهم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، ثمَّ الذين يلونهم، ثمَّ الذين يلونهم، فاللَّهم إنَّا نُشهدك على حبِّهم وولايتهِم، ونسألك أن تحشُرنا برفقتهِم مع خير خلقكَ محمدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

وأرى السَّمعَ والطَّاعة لِمن تولَّى أمرَ المُسلمين وهو منهم، بَرًّا كان أم فاجِرًا، ظالِمًا أم عادِلًا، مع وجوبِ النُّصحِ لهم، والقيام بحقِّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عليهم، فلا ننزع يدًا من طاعةٍ، ولا نخالفُ الجماعة -جماعة المسلمين- ولا نُقِرُّ منكرًا، ولا ظلمًا، ولا بدعةً ممَّا يُحدثهُ الولاة في الدِّين، ولا نرى الخروج عليهم بالسَّيفِ والقتال وإن جاروا؛ لِمَا فيه مِنَ الفتنِ وإراقةِ الدِّماء، وقد أجمع السَّلف على ذلك، وَمَن ظهرَ مروقُهُ من الإسلام ببرهانٍ بيِّنٍ لأهل العلمِ والإيمانِ؛ فيرجعُ الأمرُ فيه لأهل العلم؛ تحقيقًا للمصالح العامَّة، وتخفيفًا للمفاسد النَّاجمة، ولابدَّ من القُدرة، وأن يكونَ لِمَا فيه مصلحة للإسلام والمسلمين، ولا أرى ما يقوم به البعضُ من الجماعات المنتمية إلى الإسلام في هذا العصر من مواجهة الحُكَّام والحكومات المسلمة بالقتال جهادًا شرعيًّا؛ لخلُوِّه عن شروط الجهاد، وعدم تحقيقه لأعلى أهدافه حتى يُعبد الله وحده، وأوسطها الحفاظ على جماعة المسلمين وحفظ حقوقهم، فلم يَجْلب مَا يَدَّعون إلَّا العكس من ذلك، ولا أتى إلَّا بخلاف ما يزعمون، والشَّاهدُ أو الواقع ينطق بذلك.

وأنبذُ رأيَ الخوارج كلاب أهل النَّار، ومن نَحَا نحوهم، الذين يستحلُّون الدِّماء، ويُفسدون السَّبيل، ويُشيعون الشَّرَّ والدَّمار بين المسلمين -أبعدهم الله وكَفَّ شرَّهم وضُرَّهم عن الإسلام وأهله-.

وأعتقدُ وأؤمنُ بكلِّ ما اعتقده سَلفُ هذه الأمَّة في جميع أبواب الدِّين والإيمان إجمالًا وتفصيلًا، كما نَقلَ ذلك عنهم الأئمَّة الأعلام، والحُفَّاظ الثِّقات: المزني والإسماعيلي والصَّابوني وغيرهم، وكما هو منقولٌ عن أئمة هذه الأمَّة: مالك والشافعي وأحمد بن حنبل، وكما شرحَه وبيَّنه الأئمة الآجري وابن خزيمة واللالكائي وغيرهم، وكما هو معتقد أئمتنا وعلمائنا في هذا العصر من أهل السُّنَّة والجماعة: ابن باز وابن عثيمين والألباني وشيخنا مقبل بن هادي والفوزان والعبَّاد وغيرهم، أحيانا الله على صحيح اعتقادهم، وأماتنا على جميل طريقتهم، وحشرنا في زمرتهم مع النَّبيين والصِّدِّيقين والشُّهداء والصَّالحين وحسن أولئك رفيقًا.

المبحث الثالث
منهج الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ

قال شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: نُبذَةٌ مُختَصَرَةٌ عَن مِنْهَاجِي الَّذي أُدِينُ الله بِهِ وهو مَا سلكتُهُ وَمضيتُ عليهِ عن أهلِ العِلم في حَياتي العلميَّة والدَّعويَّة، ومَا أقولُ به حيًّا وميِّتًا، وأسأل الله الثبات.

أرى أنَّ الأصلَ هو اجتماعُ الأُمَّة وتوحيدُها على الكتاب والسُّنَّة وما كان عليه السَّلف الصَّالح، عقيدةً ومنهجًا وتلقيًّا، فالجماعة رحمة، والفُرْقةُ عذاب، ويدُ الله مع الجماعة.

وأرى أنَّ الاختلاف السَّائغ في الأمَّة وبين الأئمَّةِ لا يُفسِد للودِّ قضيَّة، ولا يُضَيِّع حقوقَ الأُخُوَّة، وعلى هذا دَرَجَ سادةُ الأمَّة مِن لَدُن الصَّحابة فمن بعدهم، وحتى الأئمَّة الأربعة، اختلفوا ولم يُحدِثوا في الدِّين حَدثًا زائدًا، أو أتوا ببدعةٍ.

وأرى أنَّ التَّعصُّب الممقُوت، والتَّحزب المذمُوم من أيٍّ كانَ، وبأيِّ صورةٍ كانَ، مرفوضٌ شرعًا وعقلًا، وهو ممَّا أَحدثَ النَّاس في الدِّين، وَجَنَوا به على الشَّريعة، وليسَ من ذلك اتِّباع الأئمَّة على مذاهبهم، ولا خدمة الإسلام والمسلمين، وفق الضَّوابط الشَّرعية وفتوى أهل العلم.

وأرى أنَّ الغلوَّ والتَّعصبَ والتَّحزبَ للمشايخِ والجماعاتِ والأحزابِ والجمعياتِ والكياناتِ الدَّعويَّة مرضٌ خطيرٌ، قد طرقَ أبواب الدَّعوة في هذا

العصر، فأنا أذمُّه ولا أحبُّه، وأتبرأُ من أفعالِ أهلهِ، وأبرِّئُ العلماء والمشايخ والجماعات التي لا تدعو أصحابها إلى ذلك ممَّا يلحق بها، كما أرفض من يدعو إلى ذلك ويشجِّع عليه.

وأرى أنَّ أسلمَ طريقٍ وأصحّها وأنفعها في هذا العصرِ؛ لعودةِ الأمَّة إلى ما كانت عليه، هو طريقُ العلمِ والتَّعليمِ، والدَّعوةِ إلى الله تعالى برفقٍ وحكمةٍ ولينٍ.

ولا أُنكِر تنوُّع الآليَّات والأساليب في ذلك، ولا أجحدُ جهودَ الآخرينَ الذين يعملون للدِّين، مبتغينَ بذلك وجه الله والدَّار الآخرة ونصرة المسلمين.

وأرى أنَّ الدَّعوة إلى الله أبوابها مُشرعَةٌ، وطُرقها متنوِّعةٌ، ووسائلها متجدِّدةٌ، وأصولها منضبطةٌ، فالدَّعوة بالكلمةِ، والموعظةِ، والدعوة بالكتابةِ والتأليفِ، والدَّعوة بالإصلاحِ بين النَّاس، وبالقيامِ على إعانةِ الفقراءِ والمساكين والأيتامِ، وبالجهادِ المشروع في سبيل الله لإعلاء كلمة الله، وبالحكمِ بما أنزل الله ... إلخ، وبهذا التَّنوُّع المطلوب في الدَّعوة إلى الله، يكتملُ بنيانَ المجتمع المسلم، ويتمُّ صلاحه وإصلاحه.

وأرى أنَّ العلماء الرَّبَّانيين الرَّاسخين في العلم، المعوَّل عليهم في الفتوى في الأمَّة، والذين تصدر الأمَّة عن رأيهم، هم حملة النُّور، ودعاة الهدى، ومصابيح الدُّجَى، وهم قادة الأمَّة في الدِّين والدُّنيا، فلا يُصْدَر إلَّا عن فتاواهم، ولا يُعمل إلَّا بما أرشدوا إليه، فإن اختلفوا؛ فللنَّاظر أن يُقدِّم الأرجح أو الأصلح، مِن غير تَعصُّبٍ ولا تَحزُّبٍ.

وأرى أنَّ كثيرًا من صُورِ الخلاف القائم بين أفراد الدُّعاة وجماعاتها -إلَّا ما له وجه اعتبار- نزغٌ من نَزغِ الشَّيطانِ، يشوبهُ بعض حظوظِ النَّفسِ، ويؤجِّجُه سُعاة الفتن، ولو أنَّهم اجتمعوا على كلمةٍ سواءٍ، ورأى كلُّ واحدٍ منهم مَا عندَ الآخر؛ لزالت كثيرٌ من الغيوم، ولذهبت كثيرٌ من الظُّنون، وإن بقيَ شيءٌ من الخلاف إلَّا أنَّه لا يهدر الحقوق العامَّة، وأنا أَدعو إلى ذلك، وقد حاولتُ فيه، وأسأل الله أن يصلحَ الحال.

وأُحِبُّ أهلَ السُّنَّةِ والجماعة أتباعَ السَّلف، وأرى أنَّ طريقتهم هي أقرب الطُّرق إلى الحقِّ والهُدى، وأرى عصمةَ منهجِهم عن الضَّلالة والهوى، ولكن لا أدَّعي ذلك لأفرادِهم سواء كانوا علماءَ أو طُلَّابًا أو أَتبَاعًا، فكلٌّ يُؤخذُ مِن قولهِ وَيُرَد إلَّا صاحبَ المسجد الأنورِ، والجبينَ الأزهر.

وأرى أنَّ المنهجَ السَّلفي القائم على الكتاب والسُّنَّة وفهم سَلَف الأمَّة، منهجٌ وسطٌ، واعتدالٌ لا غلوّ فيه ولا جفاء، ولا إفراط ولا تفريط، ولا تضييع ولا تمييع، منهجٌ قائمٌ على الولاءِ لله ولرسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، يُوالي لذلك ويُعادي عليه، وقائمٌ على الحبِّ والبغضِ لله ولرسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، يحبُّ لذلك ويبغضُ عليه، وقائمٌ على احترام الأئمَّة والعلماء، وإجلالهم وإنزالهم منازلَهُم، وقائمٌ على توحيدِ مصادر التَّلقِّي والفهم، فالكتاب والسُّنَّة، والإجماع، والقياس المُعتبَر، كلُّ ذلك يُفهم ويُؤخذُ بفهم السَّلفِ الصَّالح مِن أهلِ القرون المفضَّلة ومن تبعهم بإحسان.

وأرى أنَّ الجماعات المعاصرة بمختلفِ مسمِّياتها تقربُ وتبعدُ من الحقِّ بحسب قُربها من هذا المنهجِ الأصيلِ فمستقلٌّ ومستكثرٍ، ويلحقُ بها مِن الذَّمِّ والنَّقدِ بحسب مُخالفتِها له، فمنهم المتلبِّس بالخطأ، ومنهم بالبدعةِ أو الضَّلالةِ على مراتبها، ومنهم المفارق له الخارج عنه.

وأرى أنَّ الجرحَ والتَّعديلَ، والنُّصحَ والتَّقويمَ، أمرٌ لابُدَّ منه في مسيرةِ العمل الدَّعوي وتصحيحِهِ، ولكن بضوابطِ أهل العلمِ الرَّاسخينَ المعتدلينَ، والمُلاحظُ اليومَ أنَّ هذا الباب قد تُوُسِّع فيه جدًّا، وغلا آخرون في استعماله، حتى جعلوهُ عصًا يضربون بها إخوانهم من أهل الحقِّ والهُدى، ولا ينصفون مُخالفيهم لا جرحًا ولا تعديلًا، ولا نُصحًا ولا تَقويمًا، وإن كان الإنصاف والعدل واجبًا مع القريبِ والبعيدِ والموافقِ والمخالفِ سواءً، فدينُ الله كلُّه عدلٌ وقسطٌ لا يجيز الظُّلم على أحدٍ.

وأرى أنَّ مفهومَ أهل السُّنَّة والجماعة واتِّباع السَّلف مفهومٌ معلومٌ منضبطٌ، ولوجودِ التَّنازع فيه في هذا الوقت؛ فلابدَّ من الرُّجوع لأهل العلم المعتبرين، المشهود لهم بسَعَةِ الأُفقِ واعتدال الرُّؤية في ذلك، ولا أرى لأحدٍ أن يُخرِجَ أحدًا من أهل السُّنَّة عنها إلَّا بدليلٍ لا يقبلُ الاحتمال، وبالصدور عن قول أهل العلم ممَّن وصفت، وإلَّا اتَّسَعَتِ الدَّائرةُ، وضاق الأمر على أهل الحقِّ.

وأرى أنَّ بابَ الهَجرِ والزَّجرِ مشروعٌ، يُعمل به في نطاقهِ وضوابطهِ، وهو بابٌ ضيِّقٌ كما يقول مشايخنا، له حدودهُ وأسبابهُ الشَّرعيَّة، وأنَّ التَّوسُّع فيه يجرُّ إلى مفاسد قد رأى الجميعُ آثارها دون أن تؤتي له ثمرة واحدة.

وأرى أنَّ التَّميُّز مطلوبٌ، تميُّز أهل الإسلام عن غيرهم، وتميُّز أهل السُّنَّة عن البدعة، وتميُّز أهل العلم وطلَّابه عمَّن سواهم، ولكن لا يعني ذلك أن ننفصمَ عن المجتمع، وننزوي عن العامَّة، ونُحدثُ في دين الله من المخالفات ما هو أعظم خطأً، وربما إثمًا من عدم التَّميُّز المطلوب، فالعالِم يتميَّز بترك بعض المباحات إذا كانت ستجرُّ له غيبة ... وهكذا.

وأرى ترك الاجتماعِ مع الفِرقِ الضَّالة، والتَّقاربِ معهم، كالخوارجِ والرَّوافضِ والمعتزلةِ والجهميَّةِ وغلاةِ القُبوريَّة ومن على شاكلتهم، وأمَّا من دعا إلى خيرٍ وهدىً وسُنَّةٍ ممَّن تلبَّس بالخطأ أو ببعضٍ من البدعة، ويُرجى أن يرشدَه الله إلى كمال الاتِّباع، فلا حرجَ في التَّعاون معهم، والتَّباحثِ مع علمائهم للوصول إلى ذلك، ولو سُدَّ هذا الباب بالكلية؛ لَمَا رَجَعَ أحدٌ عن خطئه، ولضاعت شعائر، وطُفئت منائر.

وأرى أنَّ خيرَ ما يَخلُقُ التَّقاربَ بين العامِلينَ في الدَّعوة، ويُوجِدُ التَّواصلَ والتَّراحمَ والتَّحاببَ، حُسْنُ الخُلُق، وحُسْنُ الظَّنِّ، وتقديمُ العُذْر، وتركُ الجفاء والقسوة، والتَّواصي بالحقِّ، والتَّواصي بالصَّبر، وتربيةُ الأتباع على التَّأدب مع الآخرين.

وأرى أنَّ كلَّ جماعةٍ منتسبةٍ إلى السُّنَّة عندها من الخيرِ والفضلِ، ما لو اجتمع جميعُهُ؛ لتكاملوا، ولَظَهَرَ الحقّ على أيديهم، ولكن في ظلِّ مشاحَّة النُّفوس وعدم تقبُّلها؛ فلابدَّ أن يعذُرَ بعضهم بعضًا، وأن ينصحَ بعضُهم لبعضٍ.

ومنهاجي باختصار الذي أراهُ وأسيرُ عليهِ وأرتضيهُ لنفسي ولِمَن أُحبُّ من إخواني المسلمين: هو لزومُ طريقة أهل العلم الرَّاسخين الصادقين، وعدمُ الشُّذوذ عنهم، والاهتداءُ بسَيْر أهل العدلِ من الدُّعاة العامِلين، وعدم الميل عنها، وأرى أنَّ الحقَّ يُعرَفُ بدلائلهِ لا بقائلهِ، وأنَّ الحقَّ يحتاج إلى تبليغه إلى الآخر، لا لقطع الآخرين عنه، وقدوتي في كلِّ ذلك أهلُ العلم الأفاضل الأماثل: كالشَّيخ ابن باز، والألباني، وابن عثيمين، وشيخنا مقبل، والفوزان، والعبَّاد، وبكر أبو زيد، والجزائري، والهلالي تقي الدِّين، وآل الشيخ صالح، وحمَّاد الأنصاري، والأثيوبي، والحويني، وغيرهم من علمائنا الذين سبقوا -يرحمهم الله- ومن الأحياء -حفظهم الله- والقولُ الصوابُ عندي: هو الأعدل والأقرب للأدلَّة، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل وإلى أقوم منهاج.

المبحث الرابع
وصية الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ لإخوانه وطلابه ومن له صلة به

قال شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وصيَّتِي لإخوَانِي وَطُلَّابِي وَلِمَن لَهُ صِلَةٌ بِي:

إخواني المشايخ، وطلبة العلم، والمحبين لهذا العبد الضعيف، قد جمعنا الله على طاعته في الدُّنيا، ومن حقِّ ذلك أن لا نفترقَ إلَّا على الطَّاعة، أحببتكم في الله، وعشتُ معكم لحظات الإيمان، وعلى مائدة القرآن والسُّنَّة، طابت أيَّامي معكم، وزانتِ الدُّنيا بين أيديكم، ومع ذلك فالفراقُ والرَّحيلُ لابدَّ منه.

إِذَا لَـمْ نَلْتَـقِ فِـي الأَرْضِ يَومًـا ... وَفَـرَّقَ بَينَنَـا كَـأسَ المَنُـونِ

فَمَوعِـدنَا غَـدًا فِـي دَارِ خُلْـدٍ ... بَهَا يَحيَى الحَنُون مَعَ الحَنُونِ

وهذه بعضُ وصاياي لكم:

إخواني: اعتصمُوا بحبلِ اللهِ ولا تفرَّقُوا، وكُونُوا عبادَ اللهِ إخوانًا.

إخواني: تآلفُوا وتراحمُوا وتعاطفُوا فيما بينكم، وتعاونُوا على الخيرِ والبرِّ والتَّقوى.

إخواني: أخلصوا النِّيَّات لربِّ الأرض والسَّماوات، فالعملُ لا يُقْبَلُ عنده إلَّا إذا كان خالصًا صوابًا.

إخواني: أحسنوا الظَّنَّ ببعضكم البعض، وتجنَّبوا نزغَ الشَّيطان ووساوسَهُ، فكم قد أفسد علينا من أُخُوَّة، وفرَّق بيننا من جَمْعٍ، وهدم لنا من أواصرٍ.

إخواني: عليكم بطلب العلم، والتَّواضع للعلماء والمشايخ والانتفاع منهم، فمجلس العلم بركة على صاحبِهِ، وزيادة في علمِهِ، ورفعة من شأنِهِ، وسبب في نشرِهِ.

إخواني: تعاهدوا بعضكم بعضًا، وتناصحوا قبل أن تتفاضحوا؛ فيضحك منكم القريب والبعيد والعدو والصَّديق.

إخواني: الدَّعوة ميدان واسعٌ يسع الجميع بجهده، فلا يحقرنَّ بعضكم بعضًا، وهي قبل أن تكون دعوة للآخرين دعوة لنا، بأن نحبّ بعضنا البعض، ويرحم بعضنا بعضًا.

إخواني: علِّقوا قلوبكم بالله تعالى، وترفَّعوا عمَّا يُفسدها ويُمرضها ويُميتها، فالله لا ينظر إلى صوركم، ولكن إلى قلوبكم وأعمالكم.

من عاشَ بالدَّعوة عاشَ بهمومها وغمومها، وعَرَفَ كيف يدعو؟ ومن يدعو؟ ومتى يدعو؟ فترفَّقوا بالنَّاس وألينُوا لهم، وتحمَّلوا ما قد يأتي من أذىً أو إهمالٍ.

إخواني: أرى أنَّ مسؤولية المشايخ الكبار، ومن له نفوذٌ وكلمةٌ في مثل هذا الجوِّ الذي نعيشه من الفُرْقةِ والشَّتاتِ تعظُمُ وتكبُرُ، فعليهم -بارك الله فيهم- أن يَسْعَوْا بجمعِ إخوانهم وتوحيدهم، وإزالة ما في النفوس من مكدرات.

إخواني: لا تنسُوني من دعواتكم الصَّالحة بظهرِ الغيب، وأنا سائلٌ كلَّ أخٍ العفوَ والمُسامحة، كما أنِّي قد عفوتُ وسامحتُ كلَّ أخٍ لي في الله، بل وعن جميعِ النَّاس، راجيًا أن يعفوَ الله عني.

أخوكم الفقير إلى الله

أبو إبراهيم محمد بن صالح بابحر

فهرس

مقدِّمة بين يدي الرِّسالة ١

تقديم الشيخ العلامة/ أحمد بن حسن المعلم ٤

تقديم الشيخ المحدِّث/ د. أبو الحسن مصطفى السليماني ٦

تقديم الشيخ الدكتور/ سعد بن عبدالله الحميد ٨

المبحث الأول: ترجمة الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ٩

المبحث الثاني: عقيدة الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ٤٩

المبحث الثالث: منهج الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ٥٨

المبحث الرابع: وصية الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ لإخوانه وطلابه ومن له صلة به..... ٦٤

فهرس ٦٦

الحمد لله

الشيخ محمد بن صالح بابحر رحمه الله

ترجمته - عقيدته - منهجه
وصيته لإخوانه

كتبها فضيلة الشيخ

محمد بن صالح بابحر

رَحِمَهُ ٱللَّهُ

جمعها واعتنى بها تلميذه

عصام بن محمد بن سالم باسنبل

المشرف العام على ميراث الشيخ -رحمه الله-

تقديم أصحاب الفضيلة العلماء

أحمد بن حسن المعلم

د. أبو الحسن مصطفى السليماني

د. سعد بن عبدالله الحميد

محفوظة جميع الحقوق

الطبعة الأولى

١٤٤٤هـ